كاظم الموسوي

ما هو "داعش"؟

مقالات في التعريف وقراءات في وصف الظاهرة

اسم الكتاب: ما هو "داعش"؟

المؤلف: كاظم الموسوي

الطبعة الاولى: ايلول/ سبتمبر

2017

طبع وتوزيع الكتروني

الحقوق محفوظة للمؤلف

المحتويات

- كلمات 5

- التحالف الدولي ضد داعش ام معه.....7

- جرائم داعش ضد الإنسانية.....11

- دور تركيا وصفقة داعش.....15

- ما بعد الفلوجة..... 19

- لماذا الانبار..؟.....23

- لماذا المقاتلون الاجانب؟. 27

- إعلام داعش أو من يخدمه. 32

- البنتاغون و"داعش". 37

- التحالف الدولي ومحاربة "داعش"! 42

- مأساة التراث الحضاري 47

- ماكين يريد حصته. 51

- مجازر "داعش" في العراق 56

- مَن يدعم مَن؟ "داعش" والبنتاغون! 60

- من يدعم ارهاب "داعش"؟. 64

- نواب "داعش" في البرلمان! 69

- الموصل بعد الرمادي 73

- "داعش" واستهداف الصحفيين 78

- هزيمة "داعش" في الموصل... 83

- دواعش ما بعد تحرير الموصل. 88

- انتصار الشعب وشهادة التاريخ 93

- انتهاء فقاعة واندحار وهم.. 95

- أموال " داعش".. كم تبلغ؟ وكيف حصل عليها؟!.....99

- كتب صدرت للمؤلف.. 104

كلمات

ما هو "داعش"؟... سؤال ليس عاديا، فهذا تنظيم كما اصطلح عليه، او أريد له أن يكون كذلك، ولو اعلاميا، او ولو كره الكارهون(!)، الا انه أثبت بوقائع أعماله ومسيرة أيامه وطبيعة سلوكه، أنه مجموعات إرهابية إجرامية صارخة، وهو مختصر لجملة طويلة، اصبح اسما له اعلاميا وتوسع خارج حدوده المنطلق منها. فهو اختصار لما سمي "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وهذه التسمية تطورت من تسميات سبقتها، في العراق خصوصا، ثم انتشرت وتمددت واصبحت عنوانا بارزا في الإعلام خصوصا، وبقي له من يسميه تنظيم الدولة، ممن يحن إليه بشكل أو آخر. والمعروف أن تشكيله استثمر بما يخدم المصالح الصهيوغربية في المنطقة والعالم ايضا. وهذا ليس حكما عليه، بل هو وصف لحال وواقع، وليس ضروريا بعد العودة لاثباتات مشهودة، مسجلة بالصوت والصورة في الفيديوهات و اليوتيوب وغيرها، بل وحتى في اعترافات مسؤولين بارزين في تأسيسه ودعمه، مثل الوزيرة الأمريكية هيلاري كلينتون وتصريحات خجولة لنائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، او نشاطات ولقاءات السناتور الجمهوري جون ماكين، وغيرهم، وكذلك في وثائق الويكيليكس او اعترافات سنودن واضرابهما، حيث تكفي مجازره وجرائمه شهادة ودليلا. اي ان "داعش " في كل الاحوال كان مشروعا مجهزا لخطط استراتيجية لمصالح لا تخدم ا لاسلام ولا أهله ولا بلدانه، وهو ما تكشفه الوقائع والأحداث والنتائج و التداعيات في العالمين العربي والإسلامي من جراء دخول هذا الداعش

إليها. وتنطبق عليه كل التعريفات التي أجمعت عليها الامم المتحدة و الشرائع والأعراف والقانون والندوات والمحاضرات عن الارهاب ومعانيه وصفاته.

ما حل من خراب كبير في العمران ودمار في الإنسان يفضح أهداف هذا المصنوع الاستخباري العالمي، ويرد على دعاة المظلومية والسياسات الا نتقامية او ردود الأفعال او الضغوط المتباينة لحكومات محلية، هنا او هناك، فما حصل في تحطيم الكنوز الحضارية في تدمر والحضر مثالا، و المتاحف التاريخية في حلب والموصل مثالا اخر، وما جرى مع أهالي الأ ديان والمذاهب الدينية التي عاشت قرونا طويلة في ديارها آمنة سالمة مطمئنة، كل هذا يعري حقيقة المشروع الذي اختصر بعنوان"داعش". كما ينبغي عدم اللف والدوران والتظاهر بما يخالف المعروف او التبجح بـ الخبرة والمعرفة واظهار عكس ما يخفي في داخله، والتذاكي في تقبل او التمني باستمرار "داعش" وامتداده.

هذا هو "داعش".. هذه مقالات كتبت في أزمان متعددة ونشرت في وسائل اعلام مختلفة، تبين صورا عن "داعش"، وموضوعة لكشف التواطؤات التي صنعته او سهلت له أو تعاونت باشكال متعددة معه او وفرت له البيئات الحاضنة والخدمات التي اطالت بعمره ودفعت به اسما بارزا في المشهد السياسي والامني في الأماكن التي ابتلت به أو تجرعت جرائمه وكابدت مجازره وعانت من سطوته وتحملت خداعه وممارساته الوحشية وافانين تحكمه وإدارته وتوحشه قبل تمكنه وقيامه.

التحالف الدولي ضد داعش أم معه ؟!

نيران صديقة.. غارات جوية خاطئة، قصف مواقع عسكرية من طائرات حربية معروفة او مجهولة!..اخبار متواترة عن يوميات الغارات الجوية و القصف المباشر للتحالف الدولي "ضد الارهاب"، الذي تقوده الولايات المتحدة رسميا، بمشاركة عربية رئيسية في تمويله وعملياته ومخططاته، التي لم تكشف علنا النوايا الحقيقة له بعد!. هذه الاخبار لا تثير الان ما يناسبها من اهتمام وتحميل مسؤولية ومحاسبة بل ومحاكمة المسؤولين عنها، والعمل الجدي والحرص الحقيقي على حماية ارواح ودماء المقاتلين ضد الارهاب على الارض. هؤلاء بشر يقاتلون ضد الارهاب فعلا، الذي يزعم التحالف الدولي استهدافه، وفي قتلهم او اصابتهم انتهاك صارخ لاسم هذا التحالف ولأسبابه. وقد بحت اصوات معدودة لبعض اعضاء من البرلمان العراقي وبعض وسائل اعلام عراقية وإعلاميين وبعض متعاطفين من خارج العراق يسألون عن هذه الاخطاء وتكرارها المستمر وضحاياها الكثر. خلاف ما تقوم به الحملات الاعلامية الواسعة في الترويج لكل ادعاءات التحالف الدولي وغاراته ومؤتمراته ولقاءاته العلنية والسرية. فقد تكررت ا لاخطاء، كما يعلن ذلك، في قصف وحشي لوحدات عسكرية تحارب "داعش" على الارض وتتقدم في عملياتها بشكل منهجي واضح. حيث أكدت مصادر في قوات الأمن العراقية مقتل 22 من عناصرها على الأقل في غارات للتحالف على مواقع لها على مشارف مدينة الرمادي في محافظة الأنبار، يوم 2015/3/12، فيما قالت أخرى إن أعداد القتلى بـ

العشرات. كما قتل العشرات من منتسبي اللواء 50 في الفرقة ال14 في قصف للتحالف على مدينة بيجي قبل يوم ايضا، وسبق وان حصل هذا الخطأ والضحايا من القوات العسكرية والحشد الشعبي في مناطق اخرى. وطالب نواب في التحقيق في الامر ايضا.

كشفت فضائية "السومرية نيوز" العراقية، وثائق صادرة عن وزارة الدفاع توضح تفاصيل تعرض القطعات العسكرية العراقية في عدة قواطع لضربات جوية من قبل طيران التحالف الدولي. وتظهر وثيقة طلبا موجها من النائبة د. حنان الفتلاوي الى رئيس البرلمان د. سليم الجبوري بتاريخ 8 /1/ 2015، تدعو فيه الى الموافقة على قراءة بيان في جلسة البرلمان حول موضوع قصف قوات التحالف الدولي لمقر اللواء 52 والتسبب بمقتل حوالي 80 منتسبا.

ووفقا للنائبة حنان الفتلاوي، فإنها "سبق وطالبت القائد العام للقوات المسلحة بإجراءات تجاه قصف قوات التحالف الدولي لمقرات الجيش العراقي وتجمعات الحشد الشعبي والتي تسببت باستشهاد وجرح العشرات ، ومنها تحديدا ما حصل في مقر لواء 52 في بيجي!. وتابعت الفتلاوي أنه في "3/12/ 2015 تكررت الحالة أيضا في منطقة البوذياب شمالي الأنبار"، موضحة أن "القصف تسبب بمقتل حوالي 50 وجرح حوالي 25 من منتسبي لواء 50 الفوج الثاني السرية الرابعة في الفرقة الرابعة عشر".

من جهتها أكدت كتلة المواطن النيابية في بيانها أن قصف التحالف الدولي مواقع القوات الأمنية غير مقبول أبدا. "لقد تكرر كثيرا ضرب المواقع

العسكرية التابعة للحشد الشعبي والقوات الامنية والتي تخوض حربا شرسة ضد عصابات داعش الارهابية، وذلك من قبل طيران التحالف الدولي راح جراءه العشرات من أبنائنا بين شهيد وجريح". وأفاد البيان أن القصف الذي استهدف قوات الحشد الشعبي جاء مع تحقيق انتصارات بمناطق الجبهات المختلفة وخصوصا في صلاح الدين والتي شاركت فيها القوات المسلحة والعشائر والبيشمركة في مقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش". وطالبت كتلة المواطن من الحكومة العراقية ومجلس النواب أن يتخذا موقفا رسميا يتبنى موقف الشعب العراقي، إضافة إلى فتح تحقيق في الغرض لمعرفة أسباب ذلك بدقة وكشف نتائجه للجميع، مؤكدين أنهم لن يقبلوا الاعتذار تحت أية ذريعة، إذا كان ما حصل خطأ.

ونقلت وزارة الدفاع عن قيادة العمليات المشتركة في كتابها المرقم 21309 في 12/25/ 2014 والذي تم بموجبه تشكيل لجنة تحقيق لغرض الوقوف على اسباب الضربة والنتائج التي حصلت بعدها. وأوضحت وزارة الدفاع في كتابها الذي يسرد التفاصيل، أنه بالساعة 1000 يوم 25/ 12/ 2014 ذهبت اللجنة المشكلة بموجب كتاب القيادة اعلاه الى قيادة عمليات صلاح الدين لغرض القيام بالتحقيق وبينت بموجب قرارها استشهاد 8 مقاتلين وجرح 21 مقاتلا في منطقة المالحة نتيجة القصف الامريكي للقطعات. وتابعت الوزارة أن رسالة قيادة عمليات صلاح الدين 3816 في 24/ 12/ 2014 بينت ان لديها 3 شهداء و18 جريحا، ورسالتهم 3818 في 24/ 12/ 2014 بينت بموجبها بان العدد هو شهيدان في منطقة المالحة وشهيد في

منطقة قصر نورة و27 جريحا. وأشارت وزارة الدفاع إلى أن رسالة قيادة عمليات صلاح الدين 3844 في 27/ 12/ 2014 بينت بان الحصيلة النهائية لخسائر قطعاتنا نتيجة الضربة الجوية، كانت 11 شهيدا و15 جريحا و 7 مفقودين. ومن طوارئ صلاح الدين 9 شهداء و27 جريحا. وختمت الوزارة كتابها الرسمي بالقول:على ضوء ما ورد اعلاه تم تشكيل لجنة جديدة من قيادة العمليات المشتركة لغرض الوقوف على التباين الحاصل في موقف اعداد الخسائر على ضوء قرار اللجنة المشكلة سابقا.

لماذا هذا التباين في الارقام والأحداث؟ من المسؤول عنه؟ متى تتابع الا مور هذه بدقة وشعور عال بالمسؤولية؟!. ورغم كل التوضيحات والنداءات والمطالبات فان حالة من الغضب الشديد تسود الشارع العراقي والرأي العام جراء قتل ابناء الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي وإصابة آخرين في غارات التحالف الدولي في مناطق بيجي والأنبار، وغيرها، ولم تجد اطمئنانا كافيا وردودا سريعة.

ماذا تعني هذه الغارات والنيران الصديقة في هذه الظروف المركبة؟ كيف يفسر تكرارها؟.. أليس هذا قتلا متعمدا؟ (رغم ان حصولها في ظروف المعارك والحروب مفهوم، حيث حصل مثلها). ولكن تكرارها المتواصل بهذا الشكل امر ملفت، مما يتطلب الانتباه والتساؤل حول معنى غارات التحالف الدولي والأجهزة المتطورة لديه وادعاءاته بالحرص على السكان عموما، فكيف وهذه قوات عسكرية معروفة التفاصيل والإحداثيات؟!.

2015/3/14

جرائم "داعش" ضد الانسانية

اخيرا اكتشفت منظمة الامم المتحدة في تقرير لجنة تحقيق لها ان ما يسمى إعلاميا ب. "داعش" ارتكب جرائم ضد الانسانية. حيث حمّل التقرير الذي نشر يوم 14 تشرين الثاني/ نوفمبر تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في مناطق من سوريا يسيطر عليها مسلحوه. وعرض التقرير بعض ما يحصل من مجازر وقطع رؤوس وسبي نساء وإرغامهن على الحمل، مؤكدا أن "المجموعة المسلحة تنتهج سياسة عقوبات تمييزية مثل الضرائب أو الإرغام على تغيير الدين على أسس الهوية الإثنية أو الدينية، وتدمير مواقع دينية وطرد منهجي للأ قليات"، وذكر إن الهجمات "على نطاق واسع ومنهجي" ضد السكان المدنيين وضد أقلية الإيزيديين تشكل "جرائم ضد الإنسانية" مثل عمليات الإخفاء القسري خلال هجمات ضد المدنيين في مناطق حلب والرقة تترافق مع جرائم تعذيب. وأضاف التقرير الواقع في 20 صفحة أن تنظيم داعش قام "بقطع رؤوس ورجم رجال ونساء وأطفال في أماكن عامة في بلدات وقرى شمال شرق سوريا". وقام بتعليق جثث الضحايا عموما على صلبان لمدة ثلاثة أيام كما وضع الرؤوس فوق أسلاك عامة لتكون "بمثابة تحذير للسكان حول عواقب رفض الانصياع لسلطة المجموعة المسلحة". وكشف التقرير الذي وضع له عنوان: "حكم الإرهاب: العيش في ظل داعش في سوريا"، صورة مروعة للأساليب التي تستخدمها "داعش" تبين محاولة التنظيم إخضاع المدنيين تحت سيطرته والهيمنة على كل جانب

من جوانب حياتهم من خلال الإرهاب وتلقين العقائد، وتوفير الخدمات للذين يبدون الطاعة. واستند التقرير على أقوال الضحايا والشهود في أكثر من 300 مقابلة مع الرجال والنساء والأطفال الذين فروا أو الذين يعيشون في المناطق التي يسيطر عليها "داعش". كما استمد المعلومات من المطبوعات، والصور، ولقطات الفيديو التي وزعها "داعش" نفسه، والتي تعزز الانتهاكات والجرائم. وبيّن التقرير إن عمليات الإعدام، وبتر الأطراف، والجلد في الأماكن العامة أصبح حدثا عاديا. وزاد عرض الجثث المشوهة من صدمة وترويع السوريين، ولا سيما الأطفال. ووفقا للتقرير، يهدف "داعش" إلى استبعاد النساء والفتيات السوريات من الحياة العامة. وقد تم قتل النساء، غالبا رجما. وتملي لوائح داعش ما يجب على النساء ارتداؤه، ومن يخالطن، ومكان عملهن. وهناك قصص مؤلمة عن الزواج القسري لفتيات لا تتجاوز أعمارهن الثالثة عشرة من مقاتلي داعش. وأورد التقرير أيضا تفاصيل الاعتداء والإساءة المروعة للنساء والفتيات من الطائفة اليزيدية، بعد اختطافهن من العراق في أيلول /سبتمبر عام 2014، وبيعهن في سوق النخاسة الجنسية في سوريا. وأشار التقرير إلى أن الأطفال هم من الضحايا والجناة والشهود لعمليات إعدام "داعش". وتستخدم المجموعة المسلحة التعليم كأداة لتلقين العقائد، مستهدفة الأطفال لتنشئة جيل جديد من المجندين. ففي مدينة الرقة، يتجمع الأطفال لمشاهدة أشرطة الفيديو التي تصور عمليات إعدام جماعية لجنود الحكومة، لتجريد إحساسهم من التأثر بالعنف المفرط، كما جاء في التقرير. وفي مناطق المجتمعات العرقية والدينية المتنوعة، خيّر الأقليات إما التخلي عن

عقيدتها أو الفرار. وأكدت اللجنة في تقريرها أن داعش باعتبارها مجموعة مسلحة، ملزمة بموجب المادة الثالثة المشتركة لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي العرفي، وقد انتهكت التزاماتها تجاه المدنيين والأشخاص الذين أصبحوا عاجزين عن القتال، وترقى هذه الانتهاكات إلى مستوى جرائم الحرب. وأكدت اللجنة أن عدم وجود عملية سياسية سمح بتفاقم التطرف وهناك حاجة ملحة للتوصل إلى حل دائم للصراع المسلح الدائر في سوريا من خلال عملية سياسية شاملة وبقيادة سورية.

كان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد كلف اللجنة، التي تضم السيد باولو سيرجيو بينيرو، رئيسا، والسيدة كارين أبو زيد والسيدة كارلا ديل بونتي والسيد فيتيت مونتاربورن، بالتحقيق وتسجيل جميع انتهاكات حقوق الإنسان. وقد تم أنشاء اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الجمهورية العربية السورية في 22 آب/ أغسطس 2011 من قبل مجلس حقوق الإنسان، من خلال القرار S-17/1 الذي اعتمده في دورته الاستثنائية 17، للتحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإ نسان منذ آذار/ مارس عام 2011 هناك.

وحث بينيرو، رئيس اللجنة، في بيان صحفي مع التقرير، على اتخاذ إجراء دولي لمحاسبة مرتكبي مثل هذه الأعمال، بما في ذلك قادة "داعش" ممن وردت أسماؤهم في التقرير، حول "جرائم محتملة ضد الإنسانية". سبق التقرير ما صرحت به كيونغ وا كانغ، نائبة منسقة الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة (وكالات 2014/10/30) في الجلسة التي عقدها مجلس الأمن

الدولي لمتابعة تطبيق قراريه رقمي 2139 و 2165 المتعلقين بالوضع الإ نساني في سوريا. وافادت بان الوضع الإنساني في سوريا يواصل التدهور في ظل تصاعد العنف المسلح واستمرار العنف والقتل والدمار بلا هوادة. " ملايين السوريين يجبرون على العيش في ظروف مروعة حيث لا يوجد ملجأ آمن داخل حدودهم، ولا تلبى لهم الاحتياجات الأساسية في الحماية والبقاء وتنتهك حقوقهم في ظل الإفلات من العقاب فيما يبدو مستقبلهم ومستقبل بلدهم موحشا بشكل متزايد". وذكرت كانغ أن عددا كبيرا من المدنيين قتل في شهر أيلول/ سبتمبر عقب وقوع هجمات عشوائية في مناطق مكتظة بالسكان. "مازالت هناك انتهاكات للقانون الإنساني الدولي يتعين إدانتها بشكل شامل، مادامت أطراف الصراع تواصل تجاهل التزاماتها القانونية الدولية، يؤسفني أن أقول إننا سنواصل الإبلاغ عن وقوع مزيد من المآسي التي لا داعي لها على الرغم من مطالب قراري مجلس الأمن رقمي 2139 و2165"!.

هل اكتفت الامم المتحدة بما سبق ذكره من تقارير ام تحتاج الى ادلة اخرى؟. وهل بلغها التقرير المذكور بذلك؟ والى متى تظل الامم المتحدة ك الزوج المخدوع اخر من يعلم؟ ام انها تنتظر الادارة الامريكية لتخبرها بمهماتها الانسانية على الاقل؟.

2014/11/15

دور تركيا وصفقة داعش

لا بمكن اعتبار ما يحصل اليوم في المشهد السياسي في تركيا في صالح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وحزبه، حزب العدالة والتنمية، بأي شكل من الاشكال. حيث يضع تعاقب الاحداث السياسية "السلبية" الحكومة التركية امام اتجاهات متناقضة، وتحديات متجددة، تفضح فشل ما اعلنته الحكومة سابقا من برامج سياسية او اعلانات عن صفر مشاكل وغيرها، لاسيما في تورطها فيها وفي نتائجها وتداعياتها. وتنعكس تأثيراتها على موقع الرئيس وتصرفاته او احلامه في ادارة الدولة التركية. فما يجري في المشهد السياسي، لاسيما بعد الانتخابات النيانية وإخفاق حزب اردوغان من الحصول على الغالبية ونجاح حزب الشعوب الديمقراطية على تخطي عتبة الانتخابات والفوز بثمانين مقعدا، غيّر من المشهد الذي كانت عليه تركيا قبله والتي اراد له اردوغان شخصيا ان يتم. فصورة النموذج التركي الاسلامي المعتدل، التي كانت منذ أعوام قليلة فقط لما يجب أن تكون عليه دول المنطقة حيث مزجت الديمقراطية و التعددية والاقتصاد المزدهر بلمحة إسلامية، واتسمت سياستها الخارجية بـ الهدوء والانفتاح والتعاون الدولي، أصبحت على حد تعبير صحيفة الا ندبندنت البريطانية (2015/8/15) مثل الذكرى البعيدة. وكتبت الصحيفة إن توقع اجراء انتخابات عامة مبكرة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، (حصل هذا التوقع الان!) تزامن مع هبوط سعر صرف الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها وتنفيذ عمليات مسلحة داخل الأراضي التركية وانهيار ح

الة السلم مع حزب العمال الكردستاني. مما يعني كما كتبت الصحيفة "سقوط تركيا في براثن الفوضى والصراع الدائر في سوريا والعراق كان أمرا لا مفر من حدوثه في أي لحظة، لكن الاضطرابات الداخلية إضافة إلى طموحات الرئيس رجب طيب اردوغان المتناقضة سرّعا من الوصول إلى تلك النتيجة".. اضاف التعارض في الموقف من تنظيم ما يسمى اعلاميا ب. "داعش"، حيث تحتل مواجهته الأولوية لدى واشنطن اعلاميا، بينما تجده أنقرة أداة لمحاصرة خصومها الإقليميين والكرد، ما يفسر إحجامها عن الا نضمام إلى التحالف الدولي بداية او عمليا، والمماطلة في رفض استخدام القواعد العسكرية والجوية في الحرب عليه، بما في ذلك انتقاد الغرب ومطالبته بمنع مواطنيه المشكوك في تشدّدهم الإسلاموي، من السفر إلى تركيا، قبل اتهامها لها بدعم "داعش" وتأنيبها على عدم بذل جهود جادة لمنع مرور المقاتلين من أراضيها. كما صرح اردوغان اكثر من مرة وكذلك رئيس وزرائه احمد داود اوغلو. وهو ما تكرره تركيا دائما ويردد اعوانها ذلك دفاعا اعمى، ربما بدوافع طائفية اكثر من أي منطق او نظرة موضوعية مجردة.

السكوت او التغطية لعلاقة تركيا بالتنظيم الارهابي طيلة السنوات الخمس الماضية، لاسيما منذ صعود اعماله الارهابية واحتلاله لأراض واسعة في سوريا والعراق، لا يغير من طبيعة العلاقة واستغلالها العملي. ولكن لأول مرة اعلن في 24 / 7 / 2015 عن قصف طائرات حربية تركية موقعا لتنظيم "داعش" في سوريا. ولم تتكرر هذه العملية، ومعلوم انه طيلة تلك

السنوات مازال "التهاون" وتسمين "داعش" وتزويده بكل احتياجاته العسكرية والبشرية والصحية والاقتصادية، قائما وعلنيا(!). مما يغذي وصفة الصفقة زادا كبيرا، بل ويجمع بين الادارة التركية والتنظيم الارهابي وبالتنسيق الضمني او الصامت بين كل الدول والسياسات المستفيدة و المستثمرة لإرهاب التنظيم وتسميته ايضا. إضافة إلى السماح للولايات المتحدة الأمريكية بشن غاراتها الجوية انطلاقا من قاعدتي إنجرليك الجوية التركية، وديار بكر الجوية، وإنزال وحدات عسكرية امريكية ايضا فيهما، وفي مناطق قريبة اخرى.. لكن الامر غير المفاجيء اعلاميا هو ما قام به الجيش التركي بقصف مواقع لحزب العمال الكردستاني PKK في كل من تركيا وشمال العراق. حيث أعلن الرئيس التركي إردوغان في 28 / 07 / 2015 عن انتهاء عملية السلام مع حزب العمال الكردستاني..وصرح إردوغان: "لم يعد بالإمكان الاستمرار في عملية الحل مع هؤلاء الذين يعملون على تقويض وحدة تركيا وسلامتها". وهو الامر الذي بيّن ان تركيا تتجه الى فتح ابواب جهنم عليها من خلال الحرب الاهلية وانكشاف "مصداقية" اردوغان في عملية السلام التي كانت بين حزبه واحزاب الشعب الكردي في تركيا، وتحالفاتهم الكامنة.

هذه السياسة الجديدة القديمة لإدارة اردوغان في الحرب على الاكراد تحت واجهة محاربة "داعش" الان ومسمى الارهاب، لا تتفق اعلاميا مع السياسة الامريكية التي تدعم الاكراد وتعتبرهم حلفاء لها في محاربة الا رهاب، الاولوية لها او التي تزعمها في المنطقة. وهذا ما يشي بتناقض

المواقف بين الحليفين ودور كل منهما في رسم المشهد السياسي، سواء في تركيا او في المنطقة، ويتمظهر بأشكال او اجراءات مختلفة، ليست كلها معلنة او للعلن. وهو ما يبرر للمحللين والمراقبين السياسيين من القول ان ثمة صفقة بين الادارة التركية وتنظيم "داعش" من البداية والى اليوم. وان حادثة القصف الجوي جاءت ردا اعلاميا على تبني "داعش" لعملية تفجير في مدينة سروج التركية ومقتل عدد من المدنيين الاتراك الابرياء، مشكوك في صدقيتها ومرتكبيها الفعليين، ونشرت اعلاميا كذلك، او ما تلا ها من ادعاءات التنظيم في تهديدات لتركيا، وكل من لديه بصر وبصيرة يعرف جيدا سبل التعاون الميداني والتدريب وغرف القيادة المشتركة و التسليح والتجهيز المشترك بين تركيا وحلفاء لها والتنظيم الارهابي، الاسم السري لمخططات استعمارية واضحة للعيان الان.

صورة المشهد السياسي في تركيا اليوم مركبة او مزدوجة والإدارة التركية واردوغان يتحملان المسؤولية عنها مباشرة، بحكم اوهام "الخلافة العثمانية" والتصرفات التي ادت اليها. فاستمرار التعنت في السياسات القائمة والتي لم تنجح في التطبيق والقيام بدور مباشر او بالنيابة لتنفيذ مخططات استعمارية عدوانية ضد مصالح شعوب المنطقة، سواء بصفقة ما مع تنظيم "داعش" او ما يشبهه، والتورط في التدخل العسكري خارج الحدود او داخلها، كلها تؤدي الى تدهور الصورة وتعكس خيبة في السياسات والستراتيجية التي تريدها تركيا والمصالح الشعبية لها وللمنطقة. 201/8/22

ما بعد الفلوجة: قراءة في خطبة جمعة!

تقع مدينة الفلوجة ضمن محافظة الأنبار على بعد 60 كيلو مترا شمال غرب العاصمة العراقية بغداد. والفلوجة في اللغة هي الأرض الصالحة للزراعة، وحسب موسوعة ويكيبيديا الحرة إزداد عدد سكان المدينة تدريجيا حتى وصل الان بحدود 700,000 نسمة. ينحدر أغلب سكان الفلوجة من عشائر عربية، كما توجد بها مجموعة من الأكراد. ويطلق على المدينة أيضا لقب مدينة المساجد لكثرتها فيها، يصل عددها إلى 550 مسجدا.

نقلت وكالات الانباء ووسائل الاعلام يوم الجمعة 2014/1/3 خبرا، لخصه مراسل وكالة الانباء الفرنسية في الفلوجة بأنه اعلن من على منبر خطبة الجمعة فيها انها تحولت الى "ولاية اسلامية"، الا ان "الكهرباء مقطوعة تماما، ومولدات الكهرباء لا تعمل بسبب النقص في الوقود". وأضافت الوكالة ان سيطرة تنظيم القاعدة على مركز المدينة تشكل حدثا استثنائيا نظرا الى الرمزية الخاصة التي ترتديها هذه المدينة التي خاضت معركتين شرستين مع القوات الاميركية في العام 2004. من جهة اخرى نقلت وكالة "المدى برس" العراقية يوم الجمعة 2014/1/10 خبرا عنونته.. خطيب الفلوجة: لا وجود لداعش في المدينة وبعض وسائل الاعلام تحوّل الى منبر للظالم تغطي جرائمه. وذكرت ان إمام وخطيب جمعة (الانبار رمز التحدي والصمود)، الشيخ عبد الحميد جدوع، التي أقيمت في جامع الفرقان وسط الفلوجة، وحضرتها (المدى برس)، قال: إن "وسائل الاعلام

اصبحت هدفا مهما للساسة والكتل الحزبية والسياسية التي تحاول تشويه الحقائق وبث الشائعات وتسقيط الاخر". وأضاف جدوع أن "اهالي الانبار وجميع الشرائح في المجتمع العراقي تدعو بعض وسائل الاعلام الى ان تكون مهنية وحيادية في نقل "المجازر والإبادة الجماعية" ضد اهل الانبار وخصوصا في الرمادي والفلوجة ونقل الجرائم التي يرتكبها الجيش ضد شعبه"، متابعا "اننا لا ننكر العمل الوطني والمهني المشرف لوسائل اعلام اخرى محلية وعربية وأجنبية في نقل الحقائق وتوثيق قصف الجيش للأ حياء السكنية بالدبابات والقذائف والمروحيات"، مبينا أن "المدنيين هم الهدف من كل ما يجري". وأكد خطيب جمعة الفلوجة أنه "لا وجود لداعش في الفلوجة"، لافتا الى أن "جميع وسائل الاعلام تصور يوميا وتنقل عبر محطات التلفاز ووكالات الانباء والصحف الحركة الطبيعية التي عادت للفلوجة بفضل تحرك اهلها من شيوخ ووجهاء وعلماء الدين".

ما سبق، حسب الوكالة العراقية، ابرز ما اراد الخطيب والوكالة نقله من خطبة الجمعة. وهو يثير اسئلة كثيرة ومقلقة عن وضع المدينة وما ينقل عنها عبر وسائل الاعلام وسؤال عن مهنيتها ايضا. كيف يمكن انكار وجود "داعش"؟ وماذا يعني كل ما نشرته الوكالات الاخرى؟، ولماذا يخاطب الاع لام وهو يعلم/ يرغب ان اغلب الاعلام المعروف بلا مهنيته كان مع اغلب ما اورده في خطبته. بل وردد ما قاله هو وغيره في كل الاخبار التي نقلها عن الاحداث وما حصل ويجري في الفلوجة والرمادي عموما.

في كل الاحوال هذا مصدر واحد فيما هناك مصادر اخرى تؤكد وجود

"داعش" في المدينة وسيطرتها على احياء منها ومساجد ايضا. ولا يختلف في تعريف "داعش" ووظيفتها ودورها في ارهاب الناس وتدمير المنطقة. كما ان هذا الوضع اثار اسئلة كثيرة عن تفشي "داعش" في المنطقة وبروزها بهذا الشكل السريع في احتلال مدن عدة في محافظة الانبار ومساحتها الشاسعة، ومعسكراتها وتدريباتها وممتلكاتها من الاموال و المعدات والسيارات والأسلحة التي لا يمكن ان تملكها غيرها اضافة الى الخبرة التي لديها والمعلوم عن مصادرها وتمويلها. وهذه الخطبة تقدم نموذجا لخلط الاوراق في المشهد كما هي الوكالات الاخبارية في تضليل القارئ والمشاهد ايضا، لاسيما خارج العراق. فهل فعلا لا توجد "داعش" في الفلوجة؟. وهل فعلا يقصف الجيش المدنيين؟ وهل كلام المصادر الا خرى عن وجود"داعش" وعن طلب حماية الجيش كلاما غير ذي مصداقية ؟ وأين المصداقية في كل هذه الاخبار ومصادرها؟.

ان قراءة الخطبة ومقارنتها بخطب اخرى من مدن اخرى تكشف احوال العراق اليوم، وتسرد صحة ما يجري مع الانتباه الى تداخل عوامل كثيرة ومشاريع وأهداف كثيرة ليست من داخل الفلوجة والرمادي وحسب. ما اضافته الوكالة الاخبارية العراقية على الخبر الرئيس يتعارض، في الاشارة الى ما حصل في الفلوجة خصوصا. فأضافت: "وكان المجلس المحلي المؤقت لمدينة الفلوجة أعلن، امس الخميس، عودة أكثر من 2000 عائلة مهجرة الى منازلها بسبب القصف العشوائي للجيش والاشتباكات المسلحة خلال الايام الماضية، وفيما بيّن أن مئات العوائل الاخرى ستعود الى

المدينة بعد منع المظاهر المسلحة وسيطرة قوات الشرطة والعشائر على الملف الامني بالكامل، اتهم الجيش بمنع دخول شاحنات البضائع والوقود الى المدينة... ويؤكد عدد من شيوخ عشائر محافظة الانبار غرب العراق، مقاتلتهم التنظيمات "الارهابية" الموجودة في المحافظة، لافتين الى أن الحكومة "تبالغ" في حجم هذه الجماعات و"تهول" من عددها لأغراض سياسية وتحقيق "مكاسب" انتخابية على حساب أهالي الانبار". (انتهى النص)!.

بينما تؤكد وكالات انباء عربية وأجنبية، (مثلا يوم 2014/1/11)، ان الا وضاع مازالت مقلقة وان خبراء ومحللين سياسيين يرون "ان الجيش العراقي قد يواجه تحديا اشد خطورة من ذلك الذي تعرضت له القوات الا ميركية اذا حاول استعادة مدينة الفلوجة التي يسيطر عليها مسلحون منذ الاسبوع الماضي مع احتمال سقوط الكثير من الضحايا المدنيين. وما زال مسلحون من ابناء العشائر وآخرون من تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" (داعش) يسيطرون على مدينة الفلوجة ".

السؤال المهم ماذا بعد الفلوجة؟ وقد وضح الامر وأصبحت القضية مفهومة في تقابلها مع المدينة من جهة ودور الفاعلين فيها والمهمات التي وضعت لهم وبالتالي من المستفيد من كل ما يجري؟.

اهالي الفلوجة المدنيون ضحايا سياسات مرسومة خارجهم. ولابد من احترام انسانيتهم والتوجه الى مؤتمرات حوار وطني داخلية وعامة لإنقاذ ما يمكن من مستقبل افضل للجميع. 2014/1/2

لماذا الانبار؟

الاخبار التي تنشرها وسائل الاعلام العربية والأجنبية عما يجري في محافظة الانبار العراقية مؤخرا تؤكد على وجود تنظيمات ارهابية تحت مسميات الانتساب الى تنظيم القاعدة الارهابي حسب توصيف اجهزة الا من الامريكية. ومنها الدولة الاسلامية في العراق والشام، ومختصرها داعش، او غيرها من مسميات مختلفة تريدها الجهات التي تطلقها. وهي تسميات لمجموعات مسلحة تقوم بأعمال واضحة ومخططة من خلال الا ستعراضات العسكرية والإعلانات والأعلام والشعارات وتستخدم في كثير من الاحيان المساجد منابر لها او مصادر اعلان وإعلام. وتركز هذه الاعمال في ضرب المؤسسات العسكرية والأمنية الرسمية، والتفجيرات والاغتيالا ت، والإعلان عن احتلالها لمناطق في المحافظة خصوصا، ومنها مدينة الفلوجة بالذات ورفع تسمية ولاية اسلامية عليها، فضلا عن قرى اخرى ومساحات ملائمة في الصحراء الواسعة. وبغض النظر عن تصريحات الحكومة المركزية او من يحسب عليها وكذلك تصريحات مسؤولين غربيين، وعلى رأسهم الامريكيون، فان المتفق عليه بالإجماع هو ان هذه المجموعات التي توفرت لها عوامل وظروف كثيرة لوجودها والعيش في محافظة الانبار خصوصا، وانتشارها توسعا في المنطقة الغربية من العراق وفي المحافظات الاخرى التي توصف بأوصاف كثيرة اعلاميا، لا يمكنها ان تستمر بدون هذه العوامل والظروف اساسا. مهما دعمت من جهات خارجية وداخلية. ولابد من الاسراع في التفكير في معالجتها بالتسابق مع

المقترحات والمبادرات الاخرى التي تقدم داخليا وخارجيا ايضا. ولعل الامر الاهم هو العمل على مؤتمرات حوار وطني للقوى الوطنية التي يهمها مصير البلاد ومستقبل العباد في العراق والمنطقة.

اثبتت هذه المجموعات المدججة بأسلحة حديثة وإمكانات مالية وحماية محلية، وجود بيئات حاضنة لها، وانها استثمرت الاوضاع الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والثقافية التي توفرت في هذه المناطق بشكل منظم وممنهج ومحسوب بوعي، وتوظيف كل الامكانيات لديها بما فيها ارسال ممثلين لها الى العملية السياسية، ووصولا الى اجهزة الدولة الامنية والعسكرية وغيرها. كما كشفت مجريات الاحداث وتوابعها ومسيرتها ووقائع لا يمكن التهرب منها مهما تم من انكار او تبرير او تملص منها. وبدون أي شك استخدمت، اضافة الى القدرات العسكرية والمالية التي توفرت لديها، اسلحة الاعلام والتضليل الاعلامي والحاضنات العربية لها و الشروخ التي تمكنت من الدخول عبرها والتوظيف السياسي والديني المطلوب منها. الحديث عن هذه المجموعات لابد ان يرفق بالأسباب التي اوجدتها والتوسع الذي احرزته وتحميل من سهل لها ووفر لها مفاتيح الدخول والعيش في هذه المناطق بالذات. كشف عنها رسميا وسمع بتسمياتها الارهابية بعد احتلال العراق عام 2003 وتفنن المحتل وأعوانه في التغني بانتصاراته عليها وإلقاء القبض على قيادات منها وصولا الى قتل زعيم لها روج له الكثير في الاعلام ونصب قائدا كبيرا لها. وهو ابو مصعب الزرقاوي (اسمه: أحمد فاضل نزال الخلايلة - 30 تشرين اول/

أكتوبر 1966 - 7 يونيو/ حزيران 2006).. ومن ثم امتداداتها التي حملت اخيرا تسمية "داعش" وتضخمها وتمددها الى داخل سوريا واحتلالها لمنطقة واسعة متصلة تمتد من غرب بغداد الى شرق اللاذقية. وهي مساحة كبيرة تضم مدنا عديدة اضافة الى الصحراء والجزيرة.

وصفت المرويات عن فترة الصراعات الدموية في العراق فترة 2005-2007 بأنها طائفية وكان لهذه المجموعات سبق الفضل في تأجيجها وشحنها بهذه الشحنة الطائفية حتى الصولات عليها وعلى محاربيها من كل الاطراف. وكانت فعلا بهذا الشكل وكادت تؤدي الى حرب طائفية داخلية طويلة الامد لولا تحركات من الاطراف المشتركة في العملية السياسية للحفاظ عليها وبعض القوى الوطنية التي ارادت حقن دماء العراقيين والمسلمين وحماية الشعب والوطن من حرب لا غالب ولا مغلوب فيها اساسا. عادت هذه النغمة من جديد عند اصدار احكام بحق نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي وخروجه من العراق ولجوئه الى تركيا ومن ثم قطر، وشنه حملة اعلامية بترويج طائفي واضح ضد الحكومة العراقية. ولكنها توسعت اكثر وأخذت اشكالا حادة من الاحتجاج عبر ساحات اعتصام شملت مدنا عدة من المنطقة الغربية من العراق، اواخر العام 2012 بعد اعتقال حماية وزير المالية السابق رافع العيساوي، الذي قاد هو وعضو البرلمان احمد العلواني ساحات الرمادي بخطابات مشحونة وتوجهات لا تخلو من تأجيج طائفي او استغلال للأوضاع السائدة. وكانا هما جزءا من المسؤولين عنها بحكم الوظيفة والتغاضي المشترك.

المسالة الاخرى التي لابد من ذكرها بالنسبة الى الانبار بالذات هي موقعها الجغرافي بين العراق وسوريا وعلى الطرق الاستراتيجية البرية بين البلدين، وتهديد غلقها والاعتصام عليها دفع بالشكوك من الشعارات والأ هداف المعلنة من تلك الاحتجاجات وخلوها من التحريض الخارجي و الدعم المتنوع لها، ضمن اطار الحملة والحرب من قبل الدول الاقليمية الداعمة والمشاركة في الحرب في سوريا وعليها. وهذه المسالة تطرح قضية المطالب المشروعة وحتى المطالب نفسها بانها ليست هي الاهداف ا لاساس فيها، بل ما هو مطلوب منها ابعد واكبر منها. وهنا تكون مسيرة العمليات المتفق عليها الان ايضا خاضعة لسير اخر في خطط التخلص من "داعش" ومن ثم التفرغ لما بعدها. فجاءت الانبار في هذه الحالة بين بين، وأصبحت بكل ما يقال حالة ضمنية مدولة رغم كل ما معلن فيها الان. وتبين الرهانات والترابطات بين من تزعم او ادعى او اعلن تداخله في الا حتجاجات او في توفير مناخات الارهاب والشحن المذهبي، كما تعكس ترابط التغيرات والتحولات الاستراتيجية في المنطقة عموما. والتسميات لكل منها تأتي بعدها.

تبقى معاناة سكان الانبار من الحصار والعمليات العسكرية اضافات اخرى لما عانوه قبلا واستمرارا الى ما وضعوا فيه من اوضاع ليست لديهم او لهم حاجة بها. حيث يمكن لهم ان يسهموا مع غيرهم في بناء الوطن وتحقيق المطالب الشعبية لعموم الشعب العراقي والنهوض بها، كما ساهموا في انقاذه من الاحتلال المباشر وحدة التواطؤ المستمر. 2014/1/28

لماذا المقاتلون الاجانب؟!

تكشف ظاهرة المقاتلين الاجانب في حروب المنطقة العربية، وخصوصا المقاتلين مع تنظيم "داعش" ابعادا متعددة، لا تختصر بكونهم اجانب وحسب وإنما في تكوينهم الفكري والسياسي والاجتماعي ودورهم في الممارسات الوحشية التي عرفوا بها بعد التحاقهم بالتنظيم او تنظيماتهم على الارض. مما يعني ان وجود مثل هذه الظاهرة يثير اسئلة كثيرة عن المخططات والنوايا التي تدور حولهم ومعنى الحديث عنهم بين التهويل وواقع الحال. ولعل دخول الولايات المتحدة الامريكية وتوابعها اساسا في الموضوع شوّه الصورة او جعلها تصب في خدمة اهداف ابعد من التسمية وأوسع من المتطلبات التي يمكن ان تقود الى فهم وإدراك معنى الحرب التي تخاض ودور القوى التي تقوم بها او تعمل عليها. وفي الاخير تستدعي مثل هذه الوقائع تفحصا وإدراكا لها وضرورة التمييز فيها وتحديد الادوار والمهمات التي تسعى اليها. وما يحصل الى حد الان يظهر بوضوح تام ان هذه الظاهرة الجديدة/ القديمة هي ضمن خطط استباقية للعدوان الامبريالي والتوسع والهيمنة وليست لمصالح الشعوب وخدمة تحررها وصيانة وحدتها وثرواتها وسيادتها.

نشطت الادارات الامريكية وتوابعها في مختلف المناطق الجغرافية على تشويه المصطلحات ومحاولات تخريب الوعي او التضليل والخداع من اجل تمريرها واستخدمت لها، كما بات معلوما، شتى السبل والآلات الاعلا مية والعسكرية والتقنية وغيرها، بمختلف اللغات، خدمة لأهدافها وخططها

الستراتيجية. وكل هذا مقصود ضمن اطر فتح الصراعات وإشعال الحرائق واستثمار فرصها في تنفيذ المخططات العدوانية وحروب القتل والسيطرة على الثروات والطاقات وحماية المستعمرات والقواعد العسكرية الستراتيجية ومرتزقتها والمتنفذين فيها في شتى انحاء المعمورة.

ليس من السهل ان يفهم ما حصل في سرعة صناعة ما يسمى بتنظيم "داعش" واحتلاله ارضا واسعة في بلدين مستهدفين ومطلوبين، وليس ايضا اعلان الحرب على التنظيم وتحشيد كل هذه الجهود والاجتماعات و المليارات من الدولارات لضربه او الادعاء به. وليس من المنطقي انكشاف الخداع الغربي الرسمي في الانقلاب من السلم الى الحرب بليلة وضحاها. او الكلام، مجرد الكلام، قبل اشهر عن مساعي السلم وانسحاب القوات العسكرية والدعوات الى المفاوضات السلمية وحل القضايا بالحوار الى دق طبول الحرب وقصف المدن بالطائرات وصواريخ توماهوك وغيرها من مختلف انواع الاسلحة الحديثة التي يجرب بعضها ويختبر في منطقتنا المنكوبة بها وعقد المؤتمرات والاتفاق السريع فيها او حتى قبل عقدها. هذه الخطوات المتلاحقة وما سبقها من تهيئة وإعداد تتصل بكل المؤشرات الاخرى، وتكشف من جديد طبيعة الامبريالية ووحشيتها وتعميم ازماتها المتصاعدة، بل تزداد شراسة وتعمل بكل جهودها لتكريس سياسات العدوان والحروب والاحتلال والهيمنة الاستعمارية بكل الاساليب الفاشية. وبالتالي تكون مصالح الشعوب وخياراتها وثرواتها هي الخاسرة و المعنية بنتائج ما يجري وتداعياته الوخيمة عليها قبل غيرها. وهي من

جهة اخرى تتحمل صمتها وتخليها عن مهماتها الفعلية في مثل هذه الحالا ت والظروف العصيبة، وموقفها مِن مَن يمثلها في القرار السياسي و المصيري الان.

عقد مجلس الامن التابع للأمم المتحدة جلسة استثنائية (2014/09/24) برئاسة الرئيس الامريكي باراك اوباما وبحضور متميز من رؤساء ووزراء خارجية الدول الاعضاء وضيوف اخرين وأصدر قرارا ملزما يجبر الدول الا عضاء في المنظمة الدولية على منع رعاياها من الانضمام الى مقاتلي داعش في سوريا والعراق. وهو في مثل هذا الاجتماع والقرار يعلن خطورة التنظيم. ولكن الرئيس الامريكي ومن حضروا معه يعرفون جيدا مَن وراء كل ما حصل، ومَن هي الحكومات الراعية والحاضنة والممولة للتنظيم، ومن بينها من الحاضرين في الجلسة، ولهذا ما صدر وما سيصدر يدعو الى التنبه مما يعنيه ويخطط له لا من مضمونه المباشر فقط، ولا الفزعة المريبة.

تلحق بذلك تحذيرات مسؤولي الامن الغربيين وحديثهم عن اعداد المقاتلين الاجانب المنضمين الى "داعش" وأخواتها وعن عودتهم الى الغرب وقيامهم بأعمال ارهابية او قد يرتكبون ما يخشى منه. وهذه مرة اخرى اشارات لا تخرج عن الممارسات التي تقوم بها اجهزتهم في التعامل مع رعاياهم من اصول اجنبية خصوصا، وسياسات بلدانهم الاخرى في السجون والعدوان والحروب، وقد تكون هي من اسباب ما يؤول اليهم امرهم بعدها، فضلا عن التوظيف والتجنيد المطلوب منهم في مثل هذه

الحالات. كما ان كل تلك التحذيرات لم تغير في الوقائع الحاصلة كثيرا بل تضيف لها عملا للأجهزة ودوائرها وأساليبها التي لا تقل عن وحشية التنظيمات الارهابية في تعاملاتها. او هي التي دفعت تلك التنظيمات للتصرف بهذه الفاشية والوحشية المستنكرة والمدانة بكل المفردات والإ مكانات القادرة على ردعها والتخلص منها.

الاعلان عن ارقام وأعداد لهم لا تغيّر من القضية كثيرا وحتى الاختلافات فيها او التناقضات تظل تنويعا على المخططات المرسومة لها فقط. اخر تصريح لجيل دي كيرشوف، مسؤول مكافحة الارهاب في الاتحاد الا وروبي، لبي بي سي (2014/09/26) إن عدد المواطنين الاوروبيين الذين انضموا لتنظيم "الدولة الاسلامية" في العراق وسوريا قد تجاوز ثلاثة آلا ف. وكان خبراء وتقارير اعلامية قد قدرتهم في وقت سابق من العام الحالي بنحو الفين. ورأى دي كيرشوف إن قيام التنظيم بإعلان "الخلافة" في حزيران/ يونيو الماضي كان له دور في جذب المؤيدين الاوروبيين. وحذر المسؤول الاوروبي من ان الغارات الجوية التي تنفذها الولايات المتحدة وتوابعها قد زادت من احتمال وقوع هجمات انتقامية ضد اهداف في اوروبا. وأشار الى احتمال تنفيذ المجموعات المنافسة لتنظيم "الدولة ا لاسلامية" - مثل تنظيم القاعدة - هجمات على اهداف في اوروبا للمحافظة على موقعها، وقال "إن صعود داعش قد يجبر القاعدة على عمل شيء ما للبرهنة على انها ما زالت ذات اهمية"!.

تؤكد التحذيرات والقرارات على خطورة التنظيم وخطر الدول الداعمة له

التي لا يراد ذكرها، لانها تدخل الان في تحالف الحرب عليه، او تحت هذه التسمية. والاغلبية في الاخير تعمل من اجل مصالحها وأهدافها وليس من اجل مصالح الشعوب وخياراتها.

2014/9/26

إعلام داعش أو من يخدمه

يستخدم ما يطلق الاعلام العالمي عليه بتنظيم "داعش" وسائل الاعلام بكل اصنافها بشكل واسع، ويعتبرها سلاحا اساسيا من اسلحته التي يخوض فيها حروبه على المنطقة، سواء التي احتلها وأصبحت تحت سيطرته في سوريا والعراق، او التي امتد اليها عبر اعلانات الولاء له، وخارجها طبعا. وباستخدامه يستهدف تحقيق ما أسس من اجله وصنع له، بشتى الاساليب ومختلف الوسائل.

تفيد اغلب المعلومات التي تنشر، ان لدى داعش "وزارة" اعلام، او ما يقوم بمقامها. هذه الوزارة تعمل وتوظف ما لديها في خدمة مشروعها، ولديها كما هو واضح مختصون أكفاء ومهندسون متعلمون جيدا لمثل هذه المهام. وتكتب وسائل الاعلام الاجنبية خصوصا، عن كل ذلك. وتتفرغ بعض الاصوات العربية او المكتوبة بالعربية والفضائيات وبرامجها لنشر مواضيع مكثفة عن تلك النشاطات ووضعها في واجهة تلك الوسائل. أي انها هي الاخرى تصب في خدمة الاعلام والإعلان عن أهداف "داعش" وأعماله الوحشية والإجرامية التي يتفق عليها دوليا في المؤتمرات و المنظمات وتمرر هذه القضايا داخليا وفي الاروقة أو في الساحات الاخرى.

استغل "داعش" أو وزارة اعلامه شبكة الانترنت بكل ما انتج او تطور من ادوات وبرامج. من مواقع يوتيوب وفيسبوك وتويتر وانستغرام، فضلا عن اصدار صحيفة الكترونية وقناة تلفزيونية على الانترنت. تقوم كلها في صناعة دعاية له وبث الرعب والخوف، من جهة والتواصل مع المجموعات

التي تنتمي اليه او ترغب بذلك، من جهة اخرى. كما استثمر تطبيقات الهواتف الذكية، وغيرها من التطبيقات، التي تقدم خدمات متعددة لحظة تنزيلها على الهواتف الذكية.. (ينظر صحيفة الحياة، تصدر في لندن باللغة العربية 2014/7/1)

ونشرت صحيفة اخرى تصدر في لندن ايضا، تحت عنوان: داعش تكتسح ا لإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي، " إستعمال التنظيمات "الجهادية" (هكذا!) للإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي ليس جديدا، ولكن من خلال مراقبة وتحليل نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على شبكات التواصل الإجتماعي، وخصوصا في الآونة الأخيرة، نلحظ امت لاك التنظيم لإستراتيجية تسويق إلكتروني وعلاقات عامة على درجة ع الية جدا من الإنضباط والتنسيق والتخطيط إضافة لفريق عمل إعلام اجتماعي تحسده عليه العديد من دوائر التسوق الإلكتروني في شركات كبرى ووحدات الإعلام الإجتماعي التي تملكها جيوش دول مؤثرة" (القدس العربي 21/ 2014/6).

هذا فضلا عن من يخدم "داعش" اعلاميا، سواء باللغة العربية او بغيرها، فكما بات معروفا ان وسائل اعلام عربية تابعت "داعش" وقدمت له خدمات جلى في هذا الشأن. لاسيما في النشر والبث والبرامج والرسائل. وكما قامت بتشويه المعاني للمفردات العربية وشحن الفتن وخطط التفتيت للشعوب العربية والوطن العربي جهزت مرتزقتها في الشؤون الاع لامية لترويج ما يريده "داعش" وما يخطط له صناعه. فمع برامج الحوار

الكاريكاتيرية المعروفة للمشاهد والسامع العربي وبهلوانية مقدميها من مرتزقة الاعلام العربي انتجت ما يسمى بالخبراء في الجماعات الاسلامية. واغلب هؤلاء يبدأون ردهم على اسئلة المذيع قبل انتهاء كلامه، وكأنهم نسخ مكررة، بتغيير البوصلة عن العدو الرئيسي والإشادة بفعالية "داعش" بشكل ملتو والتصريح الواضح بكيل الاتهامات الى القوى الوطنية المقاومة والممانعة له وتشويه الوعي وحرفه عن المسار الصحيح!. هذه المهمات التي تقدمها تلك الوسائل الاعلامية بتنوعها وتكرارها جزء من تضخيم "داعش" وإعلامه وغسيل الدماغ الذي تمتهنه الان. وفي المحصلة تضاف الى اعلام "داعش".

يكشف هذا المجهود المشترك والمتنوع عن استراتيجية متكاملة ويقدم امكانات واسعة تتوفر لها فرص كثيرة وتصب في خدمتها. وتمدها اجهزة اعلامية اخرى بما يضيف لها توسعا وانتشارا وتسهيلات خدمية اخرى.

يركز اعلام "داعش" في ستراتيجيته، كما صار واضحا، في اتجاهين مترابطين، الأول يتمثل في بث الرعب والضغط على جمهور معين، عبر تقديم صورته المخيفة، عن طريق أسلوبي الترغيب والترهيب، صوتا وصورة ونماذج مكررة. أما الثاني فيتمثل في تقديمه بصورة موجهة تعبوية وإرشادية عامة، وخاصة الى جمهوره المحدد في البيئات التي احتضنته او تخادمت معه. وهو ما استطاع عبره كسب منتسبين جدد من بيئات الدول الغربية خصوصا، مستفيدا من سياسات حكوماتها تجاههم اساسا.

في تحقيق اعلامي ركزت صحيفة على تسمية تلك المنظمات الارهابية بـ التنظيم "الجهادي"، كما فعلت غيرها من التي تصدر في لندن خصوصا، ونشرت اراءا تنتهي ب"تواصل المنظمات تسويق نفسها دعائيا باستخدام الصورة للتأثير على فئات الشعب، وجمهور خائف من ممارساتهم". (الشرق الاوسط/ تصدر في لندن، 2014/9/29)

صنفت الاستخبارات الخارجية الألمانية (بي إن دي) تنظيم "داعش" على أنه أخطر منظمة إرهابية على مستوى العالم، ويسبق في خطورته تنظيم القاعدة. وقال رئيس جهاز الاستخبارات غيرهارد شيندلر في (وكالات، الا لمانية 2014/11/4) في خطابه أمام مؤتمر استخباراتي في برلين: "نعلم أن داعش أصبح الآن أكثر منظمة إرهابية ثراء والأفضل تنظيما وتسليحا". وأضاف شيندلر "أن داعش يمتلك ويستخدم مفاتيح الإرهاب كافة، من الهجمات الإرهابية التقليدية وصولا إلى العمليات العسكرية المخطط لها بعناية وشمولية". ويضاف له وسائل الاعلام طبعا.

يثار العديد من الاسئلة عن كل هذه القضايا. معروف ان كل وسائل الاعلام تحت سيطرة دوائر الاستخبارات العالمية، الصهيو امريكية اولا بحكم هيمنتها على شركات التصنيع والتزويد والبث وغيرها، اضافة الى اشراف تلك الاجهزة آنيا على تلك الوسائل ورقابتها والتجسس عليها. وهنا لها القدرة على حجب تلك الاستخدامات او تحجيمها وإيقافها ومحاسبة مصادرها. الامر الذي يكشف عن دور المؤسسات الامنية والشركات التجارية الصهيو غربية في دعم اعلام "داعش" مباشرة وتقديم امكانات

تقنية للإعلام والدعاية والتجنيد والتحشيد، وتوفير مساحات له اوسع من امكاناته الذاتية. اضافة الى التغاضي عنها او ترويجها بطرق اخرى.

يبقى امر ينبغي ذكره هنا، اضافة الى ما سبق، هو وجود دعم متعدد المصادر له، واغلبه من البيئات الفكرية المنظمة والمعبئة ايديولوجيا، و السياسيين المتخادمين، والحاضنات الاجتماعية المغرر بها او الخاضعة تلقائيا وقابلية الاستعداد عندها.

28l1l2015

البنتاغون وداعش

هل صحيح ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ما سمي اعلاميا تنظيم "داعش" جدية وتستهدف القضاء عليه؟ ومتى بدأت هذه التغيرات ؟ ولماذا الصمت عليه وعليها لحد الان؟ ومَن يساعده على نشاطاته الاعلا مية والمالية التي ترعاها اجهزتها وحلفاؤها؟. ما يرسمه البنتاغون من سياسات عسكرية لا يؤشر الى اتجاهات امريكية فقط وإنما مخططات قديمة جديدة، او موجودة ومعدة لظروف وحالات معينة وتُحدث وتقدم حسب التطورات والمواقف على الارض والأهداف والمصالح، وتجربة تنظيم القاعدة وأفغانستان والمال والرجال العرب فيه لم تعد مخفية او مجهولة لمن لديه بصر وبصيرة. ورغم كل ذلك فلم تتعظ الادارة الامريكية ولا ممولوها ومتخادموها العرب خصوصا وحلفاؤها الاوربيون عموما من كل الدروس والعبر في تلك التجربة ومثيلاتها.

لم يعد سرا او مجهولا ما تقوم به الولايات المتحدة ازاء تنظيمات الارهاب واستغلالها في اطار مشاريعها ومخططاتها. فسياساتها وبرامجها شجعت على صناعة التنظيم وسهلت له كل اموره وجهزته بكل احتياجاته، المادية والبشرية، ووفرت له دعما متكاملا من المنشأ وحتى ساحات المعارك و الخراب والدمار. هيأت غرف العمليات المشتركة على الحدود السورية و العراقية من الشمال والجنوب والغرب، وقدمت له كل الخدمات المطلوبة، اعدادا وتدريبا وأسلحة وإغراءات وشراء ذمم وضمائر وتسهيلات متنوعة مع آلة حربية اعلامية واسعة، من فضائيات ومواقع الكترونية وتواصل

اجتماعي وصحف وإذاعات، وغيرها من ابواق العار العربي المخجل و المثير للاشمئزاز الانساني. واستخدمت نفوذها وتحالفاتها وأحلافها في كل مسيرة التنظيم وتسمينه واستمراره الى الان. وهي المسؤولة الاولى في تطورات الاوضاع المتعلقة بالتنظيم وفي المنطقة، بحكم قدراتها ومخططاتها ودورها ونفوذها السياسي والاقتصادي والأمني وتنافساتها الستراتيجية وصراعاتها الدولية.

في الوقت الذي توجه الانظار الى تحركات عسكرية وسياسية من اطراف غيرها، قامت او نفذت سياسات العودة للاحتلال والاستعمار من جديد في المنطقة العربية خصوصا. وهي اذ تغطي ذلك او تتستر عليه رسميا إلا انه قد ظهر بوضوح بإعادة بناء قواعد عسكرية وإرسال قوات خاصة تحت مسميات تدريب واستشارة وغيرها من العناوين في العراق وسوريا وجنوب تركيا. اتفاقا او تفاهما او فرضا وضعه البنتاغون ونفذه في الميادين. ولعل الابرز هو ما سربته وكالات انباء وصحف ليست بعيدة عن مصادر القرار او العلاقات العامة به، تنشر ما يسرب او تمرر ما يراد ان يقرأ ويسمع ويرى. فتحت عنوان: فرقة أميركية خاصة لاصطياد الدواعش، نشرت صحيفة الصباح العراقية، يوم 2015/08/27، ما نصه، "كشفت مصادر عسكرية وحكومية متطابقة، عن وجود فرقة عمليات أميركية خاصة في ملاحقة قيادات الصف الأول في تنظيم داعش المتطرف، لتصفيتهم وإحداث خلل في قيادتهم كما فعلت واشنطن خلال السنوات الماضية مع قيادات تنظيم القاعدة". والنص واضح من صياغته ونشره و

المطلوب منه، للجهة التي اعلنت عنه. وأضافت الصحيفة الى هذا الخبر: "وأفاد عسكريون عراقيون رفيعو المستوى، لإحدى الوكالات الاجنبية، (من هي؟) بان "الفرقة الاميركية تنهمك في الوقت الراهن في تصفية هذه القيادات في كل من سوريا والعراق، في وقت لا يبدو فيه أن التنظيم قادر على توليد أو إنتاج قادة مثل الحاليين، الذين يمسكون زمام القرار العسكري والشرعي والمالي". وفي هذا الإطار، أكد مسؤول حكومي رفيع المستوى، فضل عدم نشر اسمه، (؟!) وجود فرقة عسكرية أميركية خاصة ت تنقل بين بغداد ودول عدة بالمنطقة وتعمل على تتبع أثر القادة البارزين بتنظيم "داعش" من خلال شبكة تجسس بشرية وتقنية واسعة تتمثل في عملاء لها على الأرض، وأقمار صناعية وعمليات تجسس على المكالمات الهاتفية الصادرة عن المناطق، التي يسيطر عليها التنظيم في كل من العراق وسوريا".

كما نشرت وكالة المدى برس العراقية يوم 26/ 2015/08 خبرا اوردت فيه "ان اهالي محافظة نينوى يتحدثون عن مشاهدات، منذ اسابيع، لتحضيرات عسكرية "غير معلنة" يبدو ان الهدف من ورائها اطلاق حملة تحرير الموصل في وقت قريب وبمشاركة قوات برية غربية. وشوهد، خلا ل الايام الماضية، وصول ارتال عسكرية امريكية ومن جنسيات اخرى الى مناطق في شرق وغرب الموصل، وهي تحمل اسلحة ثقيلة ومؤن. ولم تعرف، بحسب مسؤولين موصليين، حتى الان فيما لو كانت القوات الغربية ، التي وصلت الى اطراف الموصل، ستشارك في القتال بشكل مباشر ام انها

ستكتفي بمهام التدريب، لكنهم اشاروا الى ان المعدات التي ترافق القوات ا لاجنبية لا تدل على انها ستكتفي بالتدريب او تقديم الاستشارة فحسب". وسبق ذلك تسريبات متناثرة تدور كلها او تصب في الاشارة الى مثل تلك ا لاخبار ولكنها لا تؤكد ما تنشر بل تحيلها كما هو مذكور الى مصادر لا ترغب بتعريف نفسها او الى مصادرها الخاصة وما شابه ذلك.

تستكمل الاخبار، اضافة الى نينوى، بما يجري في محافظة الأنبار، بمختلف مدنها، ومنها الفلوجة والحبانية، وكل هذا يتم على المكشوف والمعلن، إلا ان بعض الجهات الرسمية، العراقية او الامريكية، تحاول "النأي بالنفس" عن كل هذه التطورات وخطورتها وإضرارها على الوقائع الستراتيجية المرسومة لخارطة العراق والمنطقة. بل ان بعضها من يريد عبر المطالبات المخادعة او التوافقات المضمرة تبديل الوجهة او التأثير على الرأي العام بما هو غير ما يحدث عمليا على الارض، ومنها للأسف يتدخل للمناكفة السياسية اكثر مما هو حرص وطني او سياسي او اهتمام فعلي بمستقبل الشعب والوطن.

حسب وكالات الانباء العديدة التي نشرت خبرا اخر اكثر وضوحا يوم 2015/09/11 يقول ان البنتاغون سينشر قسما من طائراته في أربيل، شمال العراق، تمهيدا لشن ضربة عسكرية على تنظيم داعش فيما تحدثت مصادر تركية أن أنقرة لن تشارك في أي ضربة تستهدف هذا التنظيم. ولكنها سلمت قواعدها للطائرات الامريكية.

الخلاصة وفي كل الاحوال، البنتاغون، وزارة الحرب الامريكية، يخطط ويسعى لإعادة الهيمنة والاستعمار المباشر، العسكري والسياسي، قواعد ونفوذا واستغلالا للمتخادمين معه والعاملين باسماء متعددة، منها تنظيمات متشددة تستهدف ضمنا الأديان والأفكار والقيم، من اجل المصالح والأهداف الصهيو غربية المعروفة.

29l5l2015

التحالف الدولي ومحاربة "داعش"!

اعلن عن تشكيل التحالف الدولي لمحاربة تنظيم ما يسمى اعلاميا ب "داعش" بعد اعلان التنظيم سيطرته الكاملة على محافظتين في سوريا و العراق، الرقة والموصل، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومشاركة اربعين دولة بداية وتوسع الى ستين دولة او اكثر، كما زعم الناطقون باسم وزارات الحرب الغربية وتوابعها في المنطقة ونشرته وكالات الانباء بمختلف اللغات. وتم قصف المناطق السورية والعراقية، بموافقة الحكومتين او بدونها، وبتنسيق او بغيره، وفي كل الحالات دون قرار من مجلس الامن الدولي، وهكذا تمت العمليات والاجتماعات والاعلانات بطرق تعرض روح التآمر والغطرسة واستخدام القوة كمصدر لفرض سياسات التحالف العسكري الجديد في مجراها ومسراها. وعانت المناطق التي دخلها داعش او قصفت الى ما عانته منهما وما زالت.

وزع التحالف مهامه، العسكرية الميدانية، وحتى تقديم المساعدات الإ نسانية!، والدعم اللوجستي والمالي، وغيرها، واصدر بيانات عنه وعن الا جتماعات الكثيرة التي عقدها في العديد من العواصم الاوربية والعربية. وأكدت تصريحات مسؤوليه وغيرهم على ان المحنة لا تطول وان كثرة الدول المشاركة بالعمليات الميدانية العسكرية، ونوعية السلاح المتقدم المستخدم فيها، والتنسيق المعلوماتي الإستخباراتي بينها، والآلة الاعلامية المصاحبة لها، عامل رئيس في التفاؤل بشأن مصير العمليات، وقدرتها على الحد من شراسة التنظيم الإرهابي وتحجيم رقعته الجغرافية التي يسيطر

عليها بين الأراضي السورية والعراقية ومن ثم القضاء عليه كما هو الهدف المعلن من التحالف وأعضائه او من هلل له وقدم له الكلف المالية وفتح اراضيه ومطاراته العسكرية للعمليات العدوانية، وجهز أجهزة اعلامه ومرتزقته للترويج له وغسل الادمغة وتشويه الوعي والعقل. إلا أن نتائج أداء التحالف الدولي بعد كل هذه الفترة كان متواضعا للغاية، بل كان مخيبا للآمال بحسب العديد من المراقبين العسكريين، مقارنة بما يقدم عنه او يصرح به. فطبقا لما حصل الى الان، زادت المساحة الجغرافية التي سيطر عليها التنظيم الارهابي، شاملا مساحة واسعة من الارض العراقية، من ضمنها مدينة الرمادي العراقية (قبل اعادتها او اغلبها تحت سيطرة السلطة العراقية)، ومدينة تدمر السورية الاثرية، (قبل ما حصل مؤخرا) و التي دخلهما التنظيم بالرغم من استمرار غارات التحالف ضد مواقعه ومسلحيه، وإعلانه دولته التي اخذت وسائل اعلامه الموزعة في اغلب المدن والعواصم الغربية والعربية، لا سيما الخليجية، بترديد ما يريده وما يقوم به وإعادة النشر له ولما يخطط له او يصب في خدمته وأهدافه.

مراجعة تصريحات مسؤولي التحالف المدنيين والعسكريين وتوابعهم في المنطقة، منذ بدء العمليات، تفيد بان ما تم تنفيذه من آلاف الغارات، ومقتل آلاف الارهابيين من تنظيم داعش، واستخدام آلاف القذائف و الصواريخ ضد تنظيم "داعش" ومواقعه لم تنه ما سمي بالهدف للتحالف او تحد منه. واغلب الإحصائيات التي صدرت من المسؤولين العسكريين الا مريكيين يكشف ثمة ما يعري النوايا الفعلية لكل ما تم من تسميات

وتحالفات، فضلا عن اجندتها العسكرية التي وضعتها امام اطار زمني بعيد المدى يمتد من 3 سنوات لعشر سنوات، وبعضهم اضاف الى ثلاثين سنة. وهذا في النهاية يفضح البدايات والأسباب التي اوجدت التنظيم وخططه وما تحقق له فعلا على الارض وإشغال المنطقة وأوهام وأحلام بعض حكامها وخيالاتهم المعقدة في مصائر الشعوب والبلدان.

جاء التدخل الروسي وما حققه كشفا لكل خطط التحالف الدولي، رغم كل الصخب والعويل منه، من جهة والادعاء والتشويش على عمليات تنسيق واتفاق بين الجانبين الروسي والأمريكي حينها، من جهة اخرى. بينما لم تكتف الادارة الامريكية بدعم المجموعات المسلحة وتوريد صواريخ وإمدادات نوعية، أمريكية الصنع او مختلفة المنشأ، في سوريا، وقصف مواقع عسكرية عراقية او اسقاط اسلحة ومعدات لمقرات معروفة لـ "داعش"، والإعلان عن خطئها بعد فضحها، وكانت وكالات انباء غربية اساسا وتوابعها العربية قد ذكرت، إن إمدادات جديدة وصلت منذ أن بدأت القوات الروسية والحكومية هجومها عليها. ومن الجدير بالذكر أن عددا من الجماعات المسلحة يجري تزويدها بالأسلحة عبر تركيا والأردن، رسميا وعلنا، وتمكنت وسائل اعلام من نشر صور لها ونوعياتها ومصادرها، في إطار برنامج قدمته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وأخواتها. و الفضيحة في انضمام بعض تلك المجموعات بأسلحتها الى "جبهة النصرة" ومن ثم تحالفاتها المتقلبة.

مما يعني ان التدخل العسكري الروسي وما نتج عنه كشف ما كانت تدعيه

وتزعمه دول التحالف وقيادتها من خطط عدوانية وخدع سياسية وابتزاز ونهب للثروات وتدمير للمؤسسات والبنى التحتية للبلدين، سورية والعراق، وهذا ما عرى اهداف التحالف الدولي، منذ تأسيسه وإعلانه وحتى اليوم ايضا. كما ان ما تم على الارض من متغيرات اساسية فضح الاصوات النشاز التي تخادمت مع الهجمة الاعلامية عليها واعتبارها ووصفها بشتى ا لاوصاف السياسية المعروفة، ولاسيما ان الاغلب فيها لم يتجرأ ويردد مثلما كان يطرح حول كل ما قام به التحالف الدولي وإطرافه والمتخادمين معه، خصوصا في المنطقة.

أوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف أن وسائل الاستطلاع الروسية اعترضت مكالمات عديدة تدل على بدء عملية تفاوضية بين قادة عدة فصائل كبيرة منضوية تحت لواء "جبهة النصرة" من جهة، وقادة تنظيم "داعش" من جهة أخرى، حول إمكانية توحيد الصفوف في وجه هجمات الجيش السوري. وأوضح أن إعداد الخريطة جاء على أساس المعلومات الاستطلاعية الخاصة بالجانب الروسي و المعلومات التي تحصل عليها موسكو من مركز التنسيق العملياتي في بغداد. وأكد أن هذه الخريطة التي تبين المواقع الخاضعة لسيطرة "داعش" و"جبهة النصرة" من جانب، والمناطق التي يسيطر عليها الجانب السوري من جانب آخر، تم تسليمها لجميع الملحقين العسكريين المعتمدين في موسكو، خلافا لما امتنعت عنه الولايات المتحدة وحلفائها بهذا الصدد.

سحب بعض القوات الروسية مؤخرا، ضمن اطار الخطط الروسية السورية

المتفق عليها، زاد الامر وضوحا، وسلط الاضواء على سياسات التحالف الدولي ومحاربته المخادعة للتنظيم الارهابي.

2016/3/28

مأساة التراث الحضاري

ليس مفاجئا كثيرا الخبر الذي اخذت تبثه القنوات الفضائية وتنشره وسائل الاعلام الاخرى نقلا عن مصادر اعلامية من تنظيم ما يسمى اعلاميا ب "داعش" عن تدمير متحف الموصل، (2015/2/26) وحرق مكتبة الموصل المركزية ومكتبات اخرى، حيث سبق ان قام بمثلها في المدن السورية، كما سبقه معلموه في الغزو والاحتلال والفاشية. وتحوي المنطقة الواقعة تحت سيطرته في العراق 1800 موقع اثري من أصل 12ألفا. اما الشريط الجديد فقد اظهر قيام العصابات بتحطيم مجموعة من التماثيل والمنحوتات النفيسة التي تعود إلى الفترة الآشورية، الموجودة في متحف الموصل، باساليب بدائية، إضافة إلى معالم أثرية أخرى. وقد تأسس متحف الموصل عام 1952، ويشتمل على ما بقي من آثار المنطقة الشمالية المستخرجة في تنقيبات البعثات الآثارية، بالإضافة الى تزويده بعناصر من عصور مختلفة. وتتركز الآثار في المتحف على مقتنيات من عصور ما قبل التاريخ لمنطقة نينوى وآثار العصور الآشورية، وآثار مدينة الحضر وآثار الحضارة الإسلا مية. وجدد المتحف عام 1972، ويضم ثلاث قاعات أرضية رئيسية، هي: القاعة الآشورية والحضرية والإسلامية، بالإضافة الى قاعة كبيرة في الطابق الثاني مخصصة لعرض الآثار ذات العصور المتنوعة. وهو ثاني أقدم متحف في العراق، بعد متحف بغداد. وكانت مصادر محلية في محافظة نينوى قد أشارت إلى هدم أجزاء كبيرة من بوابة نركال التاريخية شرقي الموصل، وصروح تاريخية في ناحية النمرود جنوبي المدينة. وهذه

سلسلة متتالية من الجرائم يرتكبها "داعش" في هذا المجال.

تكمل الهجوم على متحف الموصل وتدمير المعالم الأثرية أعمال إحراق آلا ف الكتب والمخطوطات في محافظة نينوى، منذ السيطرة على مدينة الموصل في شهر حزيران/ يونيو 2014، بدعوى أن تداولها حرام، ومنع أهالي المدينة من قراءتها. وكانت مكتبة الموصل تضم نحو 8000 من الكتب والمخطوطات النادرة، وبدأت الحملات الوحشية عليها منذ شهر كانون ثاني/ يناير 2015، اذ حطمت أقفال خزائنها واخرج منها اكثر من 2500 كتاب ومخطوطة وتم احراقها علنا، وابقي على النصوص الإسلا مية فقط، ولا يعلم مصيرها بعد. وكان مدير المكتبة العامة في المدينة، غانم الطعان، قد أعلن قيام عصابات التنظيم بحرق المكتبة الواقعة في منطقة الفيصلية شرقي المدينة. التي تأسست عام 1921 وعرفت آنذاك بـ المكتبة العمومية. ولم يتم التأكد بأرقام وإحصائيات دقيقة حول حجم الخسائر على هذا الصعيد، الذي يبين عقلية العصابات التي تجرم بحقه. و كانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) قد أعلنت في بداية شهر شباط/ فبراير أنه "وفقا لمصادر موثوق بها، فإن آلافا من الكتب في الفلسفة والقانون والشعر والعلوم قد أحرقت عمدا في الأسابيع الماضية. وإذا تأكدت هذه التقارير، فإن هذا الأمر يكون واحدا من أكبر أعمال التدمير المتعمدة للكتب في تاريخ البشرية".

ادان مدير متحف متروبوليتان في نيويورك، أحد أكبر المتاحف في العالم، توماس كامبل، بشدة هذا العمل التدميري الكارثي الذي استهدف واحدا من

أهم المتاحف في الشرق الاوسط. وقال ان "مجموعة متحف الموصل تغطي كل مراحل الحضارة في المنطقة، مع منحوتات مميزة للمدن الملكية مثل نمرود ونينوى والحضر في شمالي العراق". وأضاف أن "هذا الهجوم ا لأعمى على فن عظيم، على التاريخ والوعي البشري، لا يشكل عدوانا مأساويا على متحف الموصل فحسب، بل على التزامنا الكوني باستخدام الفن لجمع الشعوب وتشجيع التفاهم البشري. يجب أن تتوقف هذه الوحشية المجانية قبل القضاء على كل آثار العالم القديم".

يمثّل العمل الوحشي الذي يعكس طبيعة التنظيم الاجرامية ضد التماثيل و الكتب الباقية من اثار الحضارات في العراق، بشكل عام، جريمة دولية، وفق الفقرة 9 من المادة 8 من اتفاقية روما لسنة 1998، التي وضعت النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وهذه المادة "اعتبرت توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية او التعليمية او الفنية او العلمية او ضد الآثار من جرائم القانون الدولي، وهي جرائم الحرب التي ترتكب بالمخالفة لأحكام اتفاقية جنيف لسنة 1949 والتي حرمت ومنعت إتلاف او تدمير الآثار في النزاعات المسلحة".

وبسبب هذه الجريمة الجديدة، ومن جهتها، دعت إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار دولي بعد مناقشة صور التدمير التي عرضها الفيديو. وقالت إنها صدمت بقوة من الشريط الذي نشر ويظهر "تحطيم تماثيل وتحف أثرية أخرى في متحف الموصل".

وأدانت المديرة العامة للمنظمة، ما وصفته ب"الاعتداء المتعمد على التراث والحضارة العراقية التي تعود لآلاف السنوات، بوصفه دافعا تحريضيا على نشر العنف والكراهية". وشددت بوكوفا على أن "الاعتداء كان أكبر من مأساة ثقافية، بل هو قضية أمنية تغذي الطائفية وعنف التطرف والنزاع الدائر في العراق".

يجدد داعش الذي سبق له أن دمر كل ما طالته يده من مقدرات بشرية وفكرية وثقافية، في بلاد الشام والرافدين، إضافة إلى النهب والتدمير المنظم للآثار خصوصا، وبيع واستثمار قسم اخر منها، ما سبق وتم منذ غزو قوات الاحتلال الأميركي للعراق في العام 2003، وما نفذه عملاء "الموساد" الصهيوني بالتعاون مع ادارة الاحتلال، بسرقة "مخطوطة" التوراة العراقية، التي تعتبر أقدم نسخة من كتاب التوراة في التاريخ، وكانت محفوظة في أرشيف جهاز الإستخبارات العراقي السابق، ونقلها إلى تل أبيب، التي تقرر أن تستخدم ل "الصلاة اليومية في القدس"!، كما تم تنظيم معرض، بكل صلافة وحشية ووقاحة عنصرية، يظهر ما تم نهبه من آثار سومرية نُقشت عليها الأساطير العراقية بالكتابة المسمارية.

هكذا تتواصل الاعمال الاجرامية وتتكامل بين العصابات الاجرامية، بكل اسمائها وتصنيفاتها، في نهب وتدمير الاثار الحضارية وتاريخ الشعوب والا وطان، لترسم مأساة التراث الحضاري الانساني الان. الامر الذي يكشف ان اي صمت عليها او انكار لها او تأجيل لمكافحة هذه الجرائم مشاركة فيها، اخلاقيا وقانونيا وانسانيا!.

2015/2/28

ماكين يريد حصته

السناتور الامريكي جون ماكين، فشل في الفوز بانتخابات الرئاسة الا مريكية ومنافسة غريميه بوش الابن الثاني، والرئيس الحالي باراك اوباما. قاد حملة الحزب الثاني، الجمهوري، ضد سياسات الحزب الحاكم الديمقراطي، وشجع معارضته في شتى المجالات ومختلف الصعد. ولكنه عمليا يتزعم تنفيذ ستراتيجيات العدوان الامبريالية خارج الولايات المتحدة الامريكية. أي انه كمحافظته الدينية والسياسية الداخلية يتطرف في السياسات الخارجية. لا توجد قضية ساخنة في العالم اليوم إلا وله دور ما، في زيارتها وتحريض قواها والمشاركة في تأجيجها وصب الزيت على النيران المشتعلة فيها. خصوصا في منطقتنا العربية. وهو يكشف في جميعها انحيازه الكامل للمشروع الصهيو امريكي في تخريب المنطقة وتدمير مستقبلها بكل مساعيه وخطواته. وليست آخرها زيارته للعراق وعمله على تعميق الشروخ وتطبيق سياسات بلاده التفتيتية للبلد. ومن ثم الهيمنة والسيطرة وتوزيع الحصص، كما يسجل له فيها. وخلاصتها انه يريد حصته منها كأمر طبيعي بعد هذه المساعي والجولات ومواجهة المخاطر.

زيارته الاخيرة للعراق لم يعلن عنها رسميا، ولكن صدرت بيانات رسمية من لقاءاته بالمسؤولين العراقيين. التقى رئيس مجلس النواب، البرلمان العراقي، ورئيس الوزراء ومن ثم علاقات اعلامية في السفارة الامريكية وزوارها الدائمين وبعدها رحلة الى اقليم كردستان ولقاء مع رئيس الاقليم

وشخصيات اخرى مقيمة عنده. وفي كل هذه اللقاءات صرح فيها عما اراده منها تماما وبوضوح. معبرا في جميعها عن ستراتيجية بلاده الخارجية وحصته فيها.

لخصت البيانات الرسمية الصادرة عن الزيارة واللقاءات "الرسمية" التوجهات الامريكية ومطالبها العملية وخططها الموضوعة للعراق و المنطقة عموما. وكل المفردات المكررة في البيانات تعبر عنها وتكشفها. فمن الطبيعي ان تكون قضية "داعش" هي المفردة المركزية في كل ما يدور ويرسم حاضر المشهد العراقي. وفي الوقت نفسه تكرر مثل هذه المفردات للتغطية على ما هو مرسوم في المخططات ويراد له ان يكون الوقائع الصعبة والفضائح الفظيعة في الواقع العراقي.

لاشك ان قضية "داعش" مركزية اليوم ولكن الاسباب والحلول لها مغيبة وضائعة بين تلك الزيارات والاتصالات والصلات القائمة والمدورة بين زيارة ماكين وأهدافها المركزية. لاسيما تلك التي وضعتها المخططات الصهيو امريكية ويجري تطبيقها عمليا، عبر قضية "داعش" نفسها ومشاريع التفتيت والتقسيم المطروحة سابقا والمعدة لخارطة العراق و المنطقة كلها. تفضحها تناقضات الخطاب الامريكي وما عبر عنه ماكين بنفسه. فهو في الوقت الذي يمدح المتغيرات الشكلية في صورة الادارة الحكومية والعملية السياسية يعمل من اجل سحب البساط منها في منهج زيارته ولقاءاته الاخرى داخل السفارة الامريكية او في اربيل. فضلا عن تهربه هو وإدارته عن الالتزامات المسجلة في الاتفاقيات والمسؤوليات

فيها. ولعل ما يقوم به ماكين وغيره وما يصدر عن الادارة الامريكية يثبت قاعدة صارت معروفة عن السياسات الامريكية عموما بأنها تتناقض بين ما تعلنه وما تضعه في الخطط الرسمية والمبيتة والمضمرة فيها، بحيث يمكن لكل متابع ومراقب معرفة تلك السياسات من خلال قلب التصريحات الرسمية بما يعاكسها، بمعنى اذا قال ماكين وغيره بان العراق يسير في الطريق الصحيحة فهذا يعني ان وضع العراق لا يحسد عليه، ولان الطريق ا لامريكية الصحيحة لا يهمها مصير البلاد ولا العباد بقدر مصالحها وستراتيجياتها. أي ان المفردات المستخدمة ليست معبرة عن معانيها بل بما هو عكسها. وما ترشح منها يكشفها ولا يستر مراميها وأهدافها. أي ان قراءتها لا تعبر عنها بقدر ما تعبر عن خطط مبيتة لها وما يخفى منها هو الا عظم.

لا يحمل ماكين بالذات ولا غيره من السياسيين الامريكان اية مصلحة للعراق والمنطقة. فهو وغيره يعملون بكل قوة لتنفيذ مصالح الامبريالية الا مريكية والمخططات الصهيو امريكية والتي تستهدف تخريب المنطقة و الهيمنة على مصادر ثرواتها الطبيعية وخيراتها. مثلا صرح في بغداد: ان "الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي حققت أشواطا متقدمة في ملفي السياسة والآمن"، مشيرا الى ان "العبادي نجح في توحيد الأطياف العراقية، وهناك مساع جدية في بناء الدولة". وأضاف ماكين ان "العراقيين بمختلف طوائفهم وقومياتهم متفقون على الحاجة فقط للتدريب والدعم بالسلاح وهم لا يحتاجون الى دخول بري، وحكومتهم

وحدت جميع أطياف الشعب العراقي وهو أمر ايجابي ونحن سعداء بان تكون هناك حكومة ذات ستراتيجية واضحة، وحققت نجاحات ومكاسب"، معربا عن أمله "في نهاية الصراع السياسي، لكن الامر يتطلب وقتا". كما صرح في اربيل على دعم ومساندة الولايات المتحدة لقوات البيشمركة الكردية في مواجهتها ل"داعش". وإن الزيارة خصصت للإطلاع على احتياجات البيشمركة في جبهات القتال ومواجهتها لتنظيم "داعش"، معبرا عن تقديره لدور البارزاني وقوات البيشمركة في محاربة الإرهاب (!). بينما ذكر بيان لمكتب رئيس البرلمان، سليم الجبوري الذي التقاه بحضور نواب ورؤساء عشائر: "تأكيد ماكين ان الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على سماع هذه الكلمات من القادة العشائريين وعازمة على مساعدة العشائر في مواجهتها ضد الارهاب" (!). رادا على توضيحات رئيس البرلمان العراقي، وما سمعه خلال اللقاء، الذي، حسب البيان، طرح ما تعانيه هذه المحافظات التي ترزح تحت تأثير الارهاب والعمليات، وبحث تسليح العشائر من اجل تحرير مناطقها". وأضاف البيان ان "الجبوري أكد على ضرورة دعم العشائر وضم ابنائها في نطاق الأجهزة الأمنية وإشراكهم في عملية تحرير مناطقهم من سيطرة داعش، مع توفير كل ما يحتاجونه لتحرير مناطقهم". وأشار الجبوري الى ان "دعم أبناء تلك العشائر في مواجهة الارهاب في المحافظات ركيزة اساسية من ركائز استقرار مناطقهم"(!).

لا يكشف ماكين وغيره من المسؤولين الامريكان ما يدور في خلدهم

وحسب في زياراتهم وإنما يعملون على تطبيقه ووضع الخطط للأهداف المرسومة في ستراتيجية الهجوم على المنطقة والعمل مع كل من يتخادم معها ومحاصرة الدول والقوى التي تكافح من اجل مصالح شعوبها وأوطانها وتسعى الى خدمة بلدانها واستقلالها وسيادتها والأمن والسلم في المنطقة والعالم. وبديهي ما لا يوضح علنا هو ان ماكين يريد حصته مما يقوم به في العراق والمنطقة، وهو ما تقوله حماسته في مهماته ونشاطاته.

2015/1/3

مجازر "داعش" في العراق

عرفت وحشية تنظيم ما يسمى اعلاميا الان بداعش عالميا عبر وسائل الاع لام التي استخدمها للإعلان عنه، لاسيما في صور اليوتيوب التي نشرها عن ذبح الصحفيين وعمال الاغاثة الاجانب في سورية. كان هؤلاء من اولى الضحايا المعلنين بعد كل ما قام به من مجازر اعدام وسبي وتدمير سكان ومدن احتلها ورفع راياته عليها. وأصبحت تلك المجازر موضع تساؤ لات واستفهام دون ان تدرس الاسباب التي سهلت للتنظيم كل ذلك، او تغاضت عنه حتى ارتكب ما ارتكب وسجل عليه ما انتهك. ورغم الزعم بتشكيل لجان تحقيق وإعلانات مخادعة عن الاستفادة من الدروس والعبر فيما وقع وما تحقق إلا ان الوقائع وما نتج عنها تشي بأمور اخطر وبأشياء اكبر. حتى مجلس الامن وما عقد من تحالفات دولية وتصريحات كثيرة لمسؤولين دوليين لم تغط الدم الذي اسيل والتراث الانساني الذي هدم والأ رواح التي ازهقت وما تزال القوائم والفاتورات للخراب والدمار والمجازر مفتوحة. ولعل ما قدم في ممارساته ومجازره في العراق ضد الضحايا التي ابتلت بسيطرته، منذ دخوله الموصل في العاشر من حزيران/ يونيو 2014 نماذج متفردة في هذا الزمن. يضيف الى ما يقوم به تبريرات وتفسيرات دينية، من شريعته التي يؤمن بها او يحتكم اليها، وهو ما شوهد عند بعض الحواضن والشيوخ في تبرير ما يقوم به "داعش" وعدم الجرأة على إدانته او تجريمه. قانونيا هذه جرائم ضد الانسانية ومعها ابادة بشرية وفق القانون الدولي الانساني والأعراف والشرائع. وهي الدوافع التي تتعكز

عليها الاحلاف والمؤتمرات ولكنها لا ترغب في تحمل او تحميل المسؤوليات فيما صار اليه الوضع قبل وبعد ما حدث على الارض.

جاءت سلسلة الاحداث التي تحوّل فيها سكان المدن والقصبات والسجون والمعسكرات الى ضحايا بالجملة لما يسمى بتنظيم "داعش" لتؤكد نهجه وقراراته في سياسات التوحش والرعب والصدمة والإرهاب الجماعي واختراق الشعور والإحساس البشري بفظاعة ما يقدم عليه ويفعله. وما يصوره ويبثه لتنقله وسائل الاعلام الاخرى التي تدعمه بأشكال مختلفة ومنها البرامج الهزلية التي يقدمها مرتزقة إعلام وفضائيات الامراء العرب، ومقالات الإشادة المبطنة وبث الخوف وتوسيع دوائر الاهتمام والانشغال عن الاهداف الرئيسية وتشويه الوعي وتزييف المفاهيم. وينشر وينتشر عبرها وعن طريق غيرها وتمر الايام ثقيلة على من تبقى من تلك الضحايا وما ظل من شواهد ناطقة وإثباتات مسجلة ومصوّرة.

نهاية العام الماضي 2014 قالت وزارة حقوق الإنسان العراقية، إن عدد المفقودين منذ هجوم داعش وسيطرته على مناطق واسعة من البلاد في حزيران/يونيو، بلغ 2700 شخص على الأقل، غالبيتهم من قوات الأمن. وجاء في بيان للوزارة إن عدد المفقودين من قاعدة "سبايكر""، شمال مدينة تكريت، بلغ 1660مفقودا، وعددهم من سجن بادوش، غربي مدينة الموصل، 487، ومن مناطق أخرى 554 مفقودا، بينهم 39 امرأة. ورجح مصدر من الوزارة، أن يكون العدد الفعلي للمفقودين أعلى من ذلك، نظرا لكون هذه الحصيلة تعتمد على استمارات قدمتها عائلات المفقودين،

مشيرا إلى وجود أعداد أخرى من الضحايا غير المسجلين لأسباب عدة. وهناك من يقول بأكثر من 5000 ضحية.

في مؤتمر توثيق جرائم الابادة الجماعية الذي عقد في بغداد (2015/2/9)، بحضور رئيس مجلس النواب د. سليم الجبوري وعدد من النواب والوزراء وممثل الامم المتحدة في العراق ومنظمات المجتمع المدني وعوائل الضحايا. قالت رئيسة كتلة الارادة في البرلمان العراقي د. حنان الفتلاوي: ان "ال12 من حزيران من العام الماضي تاريخ حفر في ذاكرة العراق وشعبه"، موضحة ان "مجزرة سبايكر والصقلاوية والبو نمر والبوفهد و الضلوعية وغيرها من المجازر، لم اجد لها مثيلا حيث ذهب ضحيتها شباب بعمر الورد وقتلوا بدم بارد في ظل غياب حكومي عن هذه الجرائم". وأضافت ان "العالم اجمع اهتز لحرق الطيار الاردني معاذ الكساسبة ولم نجد صوتا يعلو لما حدث بحق 1700شهيدا وغيرهم من الشهداء الذين لا يعرف اهلهم اين وصل بهم الامر". وطالبت النائبة المجتمع الدولي بـ التعاطف مع العراق ونقل صوت اهالي الضحايا ليعلم العالم ماذا يفعل الا رهاب في العراقيين دون تمييز، مبينة ان "في العالم هنالك حقوق للسجناء اما في العراق فهنالك ابادات جماعية للسجناء كما حدث في سجن بادوش ، من قتل على الهوية وعلى اساس طائفي ومذهبي".

تعاطف ممثل الامم المتحدة نيكولاي ميلادينوف خلال المؤتمر مع عوائل الشهداء مبينا ان "الامم المتحدة قد ارسلت فريقا لبحث امر الضحايا و الوصول الى الجناة". واوضح ان "الارهاب يقوى عند عدم توحد العراق

ويهزم بالوحدة والوقوف معا". وأضاف، انه "يكفي ما تعرض العراق له في النظام السابق، وعلى جميع العراقيين ان يقفوا صفا واحدا لدحر الارهاب وداعش". وفي مبنى برلمان كردستان العراق، قال سوران عمر رئيس لجنة حقوق الانسان (2015/2/19)، في مؤتمر صحفي: "وصلتنا اليوم تفاصيل الجريمة التي ارتكبها مسلحو "داعش" ضد التركمان من خلال تقرير مفصل". واشار التقرير الى ان 400 تركماني مازالوا في ايدي داعش بينهم 50 إمرأة و 70طفلا، مؤكدا ان هذه إحصائيات جديدة لا تشمل الجرائم الا خرى التي ارتكبها "داعش" ضد الكرد والايزيديين من خطف وقتل. وان هؤلاء التركمان الذين وقعوا في ايدي "داعش" في الموصل كانوا يسكنون قضاء تلعفر ومركز مدينة الموصل.

هذه ارقام وتصريحات حول بعض المجازر والجرائم التي ارتكبها "داعش"، وبالتاكيد هناك امثلة اخرى وربما اضعافها، وليس اخرها ما حصل في ناحية البغدادي وقضاء هيت في محافظة الانبار (20-2015/2/21). في كل منها تأكيد اخر على ما اقترف ضد سكان المناطق التي احتلت وسيطر عليها التنظيم، ويبقى السؤال الرئيس: مَن وفر له التسهيلات ودعمه بشتى الوسائل، من الممر والمقر والدعم المالي والإعلامي وغيره؟!. ومن ثم، كيف تتم المحاكمة ومتى التخلص من الجرائم هذه كلها؟!.

2015/2/21

مَن يدعم مَن؟ داعش والبنتاغون!

تقدمت مدينة عين العرب/ كوباني السورية على المدن الاخرى اعلاميا منذ بدا هجوم "تنظيم الدولة/ داعش" على حدودها وتهديدها بالغزو والاحتلا ل كما حصل مع غيرها من المدن التي سبقتها ولم تجن مثلها ما يعرّف بها او يعيرها مثل هذا الاهتمام. فتحولت الى اسم علم مركب، باسميها العربي والكردي، في صدر الصحف وأخبار وسائل الاعلام بكل اللغات، من خلال الهجوم عليها واستفادت منه ولكن كما بات معروفا لم يمر دون تضحيات جسيمة. فقد عانى اهلها وسيعانون من كل ما حصل لها، حتى اعلاميا. كل ذلك له اسباب كثيرة. من بينها ما تعرضه من فضائح لجهات عديدة، ارتبطت او تورطت بها او تواطأت عليها. حيث تبينت المواقف المتناقضة والصراعات الخفية بين القوى الاستعمارية والمصالح الامبريالية وشعاراتها الكاذبة. حتى اريد ان يصبح ما جرى للمدينة وسكانها عبرة لغيرها. فكل ما يعلن ويذاع لا يساوي ابدا ما تعرض له الاهالي فيها، النازحون منهم او الصامدون او المقاتلون المدافعون عنها بشجاعة وعزيمة. ولعل الاخطر في امرها هو ما تسلسل من وقائع وأحداث منذ البداية والى اليوم. فالتحالف الدولي الذي اعلن للقضاء على داعش انكشف في عين العرب/ كوباني وفضح في ممارساته وكذبه وخداعه. والأكثر فيه ما تم بينه وحليفته الرئيسية في المنطقة، تركيا، وعضويتها في حلف الناتو وتحالفاتها الا قليمية ومواقفها المتناقضة بين المشاركة مع التحالف او المخالفة له. ولعل تناقضات تصريحات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وأركان حكومته

حول الموضوع تكشف تلك الجوانب، لاسيما حول الضغوط الواسعة من قبل الاكراد وحزب العمال الكردستاني/ PKK والاتفاقيات المبرمة والحلول السلمية والتفاوضية التي تعمل عليها بالتعاون والتنسيق مع ابرز دول التحالف الحالي.

عرّت عين العرب/ كوباني مواقف التحالف وتركيا بشكل سافر. وصعّدت من طبيعة التناقضات البينية بين الحلفاء وتركيا، وبين تركيا والأكراد، وبين الاكراد انفسهم، سواء من سكان كوباني او اقليم كردستان العراقي او الاكراد في تركيا، وبين التحالف الدولي والأكراد، وبين المجموع كله و الدولة السورية، وبين كل طرف والسياسات الدولية المعلنة والسرية. حيث لا يمكن ان ينجز ما تسعى اليه التحالفات حاليا دون وضوح وتفاهم مشترك بين جميع هذه القوى والسلطات من جهة وأهداف التحالف الواسع المعلنة وتداعياتها على المنطقة من جهة اخرى. هذه اللوحة المتشعبة تعكس طبيعة الاوضاع ومآلها والخطط الموضوعة لها. اذ ان الحديث الا مريكي عن سنوات لعلاجها واختلافها في تحديد مدياتها يدعو الى خلط واسع بين الهيمنة والاستئثار في احتلال المنطقة والقدرة على الاستمرار فيها بتطوير المصالح والصلات او التحالفات والأحلاف والقواعد العسكرية والثمن المكلف لكلها.

قدم "داعش" للتحالف الدولي وقيادته الامريكية وجناحها الحربي، البنتاغون، فرصة دسمة للعمل وتنفيذ المشاريع القديمة في تفتيت المنطقة والهيمنة عليها، واستنزاف طاقاتها وثرواتها وتهديد اجيالها ومستقبلها. الا

مر الذي انكشف من خلال تاريخ مسيرة "داعش" نفسه، والتخادم الواضح في تتبع الخطوات وحلقات الهجوم الامبريالي الشرسة في المنطقة اساسا. ففي الوقت الذي يشن فيه "داعش" هجماته على مدينة سورية يهاجم مدينة عراقية ايضا بقوة عسكرية كبيرة ويحرز تفوقا في كليهما رغم ادعاء التحالف الدولي وقوته العسكرية الضاربة والمتقدمة صناعيا وتكنولوجيا ورغم كل القدرات التقنية والاتصالات والإمكانات المادية و البشرية المتيسرة للخدمة ومقارعة "داعش". مما يعني ان "داعش" تتوفر لديه خطط متواصلة وإمكانات غير قليلة، وان دوره مهم لأنه يشكل ضمنا حلقة من الحلقات المنتظمة في تدمير المنطقة وخرابها. وينفذ ما هو مطلوب في رسم خريطة جديدة للمنطقة باسمه وباسم التحالف الدولي وبدعم معلن من الثروات العربية، ومشاريع تدمير حاضر ومستقبل شعوب المنطقة. المضحك حقيقة هو تهرب الداعمين الفعلين للجرائم المرتكبة والا نتهاكات الصارخة للقوانين والأعراف الدولية في تصريحاتهم في المحافل الدولية بعدم تقديمهم أي دعم لداعش، وكأن "داعش" ولد من شق في ارض المنطقة وتسلح واحتل كل تلك المساحات من البلدين، العراق وسوريا، او هبط من السماء وتوفر له كل ما يحتاجه من بين ذلك. وهذا المثير للضحك فعلا يفضح من جانب اخر التورط في صناعة كهذه والعلم في امكانية ارتداده عليه، فيختلق الاعذار لنفسه قبل غيره ويحاول تخفيف الصدمة التي خطط لها من اعادة انتاجها ومواجهتها في بيته ايضا. وقد تكرر هذا من اغلب المشاركين في تلك الصناعة او المساهمين في توفير ظروفها وبيئاتها الحاضنة والمنتجة لها، سابقا او حاليا.

ماذا قدمت تصريحات التهرب منها امام الغارات الجوية التي دمرت البنى التحتية لمؤسسات البلدين، سوريا والعراق، للمصالح العربية والإسلامية؟. لقد عمل التحالف على اصدار قرار من مجلس الامن وجال وزير الخارجية ا لامريكي، وقاد الرئيس الامريكي اجتماعات واتصالات بناء تحالف دولي كبير يحارب "داعش" ليمنعه من التمدد اكثر مما هو عليه والوصول بخطورته الى اوروبا وأمريكا وحلفائها الاخرين.. فكل ما تم لحد الان لم يغير من وقائع حلقات الهجوم الاستعماري والداعشي منه والمخططات الموضوعة له. وتؤشر التراجعات والتجاذبات في المواقف والتصريحات الى ان كل ما جرى هو جزء من عملية الهجوم الامبريالي وان بداياته هذه تقود الى النهايات المعلومة، من اعادة احتلال واختلال وتدمير وخراب عام. فهل تقبل الشعوب بها وهل تصمت عليها ام انها تعلن رفضها بكل ما لديها من قدرات وإمكانات وتعيد لها دروسها وتجربتها من جديد؟. وهو ما يظهر الان بوضوح رغم كل ما حصل وجرى. وما يفضح اللعبة الجهنمية هو ما حصل للمواد الطبية والغذائية والأسلحة التي رمتها الطائرات الامريكية على مدينة عين العرب/ كوباني لمساعدة المقاتلين فيها ضد داعش كما اعلن ووظفت له جهود اعلامية كبيرة، حيث اعترف البنتاغون بان قسما منها ذهب الى المناطق التي تخضع لسيطرة "داعش"، فماذا يعني هذا؟ وماذا يدل عليه؟. وأين القدرات والذكاء الغربي والتحالف وخططه الحربية؟. ورد "داعش" فورا بنشر يوتيوب عن استلامه حصته من المساعدة الامريكية!. 2014/11/1

من يدعم ارهاب "داعش"؟

الحمقى وحدهم من ينقنقون في الفضائيات وفي مواقع الكترونية احيانا عن عدم وجود تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) في اماكن الصراع في العراق والشام. والغريب المضحك ان هؤلاء الحمقى وهم يرددون ذلك لا يعرفون انهم يضحكون على عقولهم قبل غيرهم ممن يستمع او يقرأ لهم او يشاهدهم. كيف يمكن تصديق اقوالهم بعد كل ما يحصل في البلدين من جرائم هذا التنظيم؟. والمستغرب من هؤلاء الحمقى في محاولات التضليل تنسيب هذه الاعمال الوحشية الاجرامية للتنظيم في الاعلان عن انها تعود لاجهزة استخبارية دولية او اقليمية (روسية، ايرانية) لا تؤمن بكل ما يدعون به. و"داعش" يضعهم في اهدافه الرئيسية وهذه الدول تعلنها صريحة محاربتها لداعش بكل الوسائل والأساليب. طبعا يمكن القول ربما ان "داعش" مخترق او انه كذلك وهو امر معروف في هذه الحالات. ولكن لماذا ينكرون اعماله الاجرامية؟. اليس ما يقوم به يمثل عقل مثل هذه التنظيمات والمجموعات الارهابية؟ وما يعلنه هو بنفسه في مواقعه الالكترونية ويعرضه بالصوت والصورة كافيا لتوضيح حقيقته وان اختلفت التسميات.. ان الحمقى، مرة اخرى، هم وحدهم من ينكرون ويتبجحون بصلافة لأغراض مريضة في نفوسهم. او انهم يقدمون اعلاما مدروسا وممنهجا لخلط اوراق الارهاب والمطالب الا خرى. وربما هذا جزء من مهمات وفعاليات محسوبة ومنظمة ايضا.

في السياق نفسه، ليس كلام السفراء الاجانب منزها وكذلك ما يصدر عن

مؤسساتهم الاعلامية او منظماتهم الدولية ولكن هناك مسؤولية ما تقع عليهم فيما يصدر وينشر ويسجل. وهناك قواعد وقوانين وأعراف يحتكمون اليها. وهي التي تعبر عن اهتماماتهم ومصداقية بعض ما يسربون او يعلنون او يكشفون. ويخشون منها فيحرصون على ما يصدر عنهم او يقصدونه لأغراض لديهم او لحسابات معلومة او مجهولة.

نقلت وكالات اخبار عراقية، على مواقعها الالكترونية، تصريحا للسفير الا مريكي لدى العراق روبرت بيكروفت، (25كانون2/يناير 2014)، اكد فيه بمعلومات لديه، كان قد بثها في حديث لقناة "اي بي سي نيوز" إنه "يمتلك معلومات عن دخول 2000 مقاتل تابعين لتنظيم القاعدة الارهابي الى العراق". وأضاف أن "هذه المعلومات وهذا العدد من المقاتلين العابرين للحدود العراقية بحد ذاته يشكل تهديداً قوياً للحكومة والقوات الامنية العراقية، لأنهم قادرين على القيام بعمليات ارهابية خطيرة قد تسبب موجة جديدة من العنف داخل المحافظات العراقية". وأعاد قوله في حديث متلفز، نشره الموقع الالكتروني للسفارة الاميركية ببغداد، حسب وكا لات اخبار عراقية ايضا.

كما كشف علي الموسوي المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي عن معلومات ادلى بها السفير البريطاني في بغداد سايمون كوليس في احدى لقاءاته مع مسؤولين حكوميين عراقيين، تفيد بوجود 200 بريطاني يقاتلون الى جانب التنظيمات المسلحة في سوريا. وقال الموسوي لقناة "العالم" الفضائية، انه لا يستبعد ان "يكون عدد من المقاتلين البريطانيين

دخل الى الانبار، وهو يقاتل الان الى جانب تنظيم القاعدة والدولة الاسلا مية في العراق وبلاد الشام". وأضاف، ان القوات العراقية تواجه "ارهابيين من جنسيات متعددة ومختلفة وهذا ما يجعل معركة الجيش ضد التنظيمات المسلحة في الانبار صعبة".

هذان الخبران المنقولان عن السفيرين الامريكي والبريطاني في بغداد يوضحان ان بلديهما يتابعان بدقة اعداد المشاركين في هذه العمليات الا رهابية ويخمنان الارقام ويعرفان مصادر داعش ومواردها. وهناك شكوك كثيرة بادوار لبلديهما فيها، بشكل مباشر او بغيره، وكذلك ضمن خطط الفوضى وسياسات ادارة الازمات في البلدان العربية. وتعلن من جهة اخرى اجهزة البلدين الاستخبارية والأمنية عن توجهها الى اتخاذ اجراءات قانونية وإجرائية داخل بلديهما او الغرب عموما. ومهما نقلت الاخبار عن صور وأرقام مبالغ بها، وربما تضخيم فيها فأنها تصب في الاخير في خدمة مخططات تلك الدول ومصالحها، لاسيما في البلدان العربية. (وكانت وسائل اعلام بريطانية نشرت تقارير عن اعتزام الحكومة البريطانية سحب الجنسية من البريطانيين الذين وصفتهم ب "الجهاديين"، لأن أعدادا كبيرة منهم سعوا للانضمام إلى جماعات جهادية على صلة بتنظيم "القاعدة". ووفقا لبيانات وزارة الداخلية البريطانية تم تجريد 20 بريطانيا من الجنسية خلال العام الحالي وهو رقم يعد الاعلى خلال العامين ونصف العام الماضيين. فضلا عن تزايد أعداد المعتقلين في بريطانيا للاشتباه في علاقتهم بالإرهاب. وأوضحت أنه ألقي القبض على 16شخصا، على الأقل،

اتهموا إما بالتخطيط للسفر إلى سوريا أو بمحاولة السفر إليها أو بالذهاب إلى معسكرات تدريب هناك. وتشير تقديرات أمنية بريطانية إلى أن ما بين 300و 400 بريطاني موجودون في سوريا أو عادوا من هناك).

اضافة الى ذلك اشار مدير المخابرات الامريكية جيمس كلابر يوم 29 كانون الثاني/ يناير الماضي الى ان أكثر من سبعة آلاف متشدد أجنبي من نحو 50 بلداً يقاتلون إلى جانب مسلحي المعارضة في سوريا. ويزيد العدد الذي ذكر أثناء جلسة للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي كثيرا عن الأعداد السابقة التي كانت تتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف مسلح.

من جهة اخرى، نفت قيادة عمليات الجزيرة والبادية في العراق، في 17 كانون الثاني/ يناير الماضي، ما صرح به رئيس مؤتمر صحوة العراق احمد أبو ريشه بدخول 150سيارة الى الانبار تقل ارهابيين تابعين لداعش من جنسيات عربية مختلفة عبر الحدود السورية!. وهذا امر لا يستغرب منه في مثل احوال البلاد!.

هذه الارقام والتصريحات والأقوال والأخبار كلها تشير الى وجود تنظيم القاعدة وتسمياته الاخرى، ومنها "داعش" ويقوم بتنفيذ أعماله الارهابية ا لاجرامية في العراق والشام، وله اهدافه ومخططاته العلنية والسرية في المنطقة. ومصادره وروافده باتت معروفة او مشتبه بها!. ويبقى السؤال بعد كل تلك الاخبار والمعلومات ومهما كانت وقائعها: من يدعم ارهاب داعش وغيرها؟ اليس من بينهم الاجهزة الامنية وأولئك الحمقى الذين

يتهافتون في وسائل الاعلام المعروفة لأصحابها؟..

2014/2/11

نواب "داعش" في البرلمان!

تثير الاخبار التي اصبحت عناوين اولى في اغلب وسائل الاعلام، خاصة الناطقة بالعربية، عن ما يسمى اعلاميا ب"داعش" في العراق والمنطقة عموما، الكثير من الغضب والاحتجاج على مرور عام على احتلاله محافظة نينوى، وتمدده خارجها، وسبقته مدينة الرقة في سورية وتمدده خارجها، ومن ثم خارج العراق وسورية، ولم يجر ما يناسب الحالة القائمة او يقنع المواطن المهموم قبل المراقب السياسي بالأسباب والعوامل التي ادت الى ما حصل وما حدث فعليا، ومن كان مساعدا او مشتركا او داعما او مهيئا للبيئة والظروف والنتائج.

تشكلت لجان برلمانية في العراق وخارجه ومازالت تراوح مكانها في مهمتها الاساسية، في كشف ما جرى ولماذا حدث ما حدث؟، ومن المسؤول عنه وكيف وصلت الامور الى ما وصلت اليه؟. لا شك ان هناك كثيرا من الا سئلة والتساؤلات. وان ثمة قضايا لا يمكن الصمت عليها والتغطية على فرسانها، مهما كانت متعلقاتها. والوقائع لا تتستر دائما ولا يمكن ان يسكت عنها ابدا. ولكن تسرب اخبار كثيرة، بين حين وآخر، لم تتأكد مضامينها ولم يعلن مصدرها تشير الى ادوار واضحة لأسماء كثيرة، منها من كان مسؤولا مباشرا في المناطق التي سيطر عليها "داعش". او لاعبا بشكل غير مباشر بشكل من الاشكال ومساهما في ما حصل وفي ما يحصل حاليا. من بين هؤلاء نواب في مجلس النواب العراقي. والأمثلة كثيرة، ولم تعد مخفية او متوارية، بل تجهر بنفسها دون اية خشية من عقاب او حساب، ولكن

باستخدام الفاظ حمالة اوجه او مداورة تقول بشيء وتقصد مطلوبها او ما يفهمه المقصود.

كشفت وثائق عثر عليها في مقرات لداعش ان سيارة زعيم "داعش" في محافظة عراقية مهداة له من نائب في البرلمان، هل يمكن ان تكون هذه المسالة مكرمة او جهلا او لوجه الله؟!، ولم يتم التحقيق لا مع النائب ولا مع مسربي الخبر، لا خارج البرلمان ولا داخله، وكأن القضية مرغوب فيها في دورة البرلمان الحالي. وكذلك عثر على ارقام هواتف نواب حاليين وسابقين ومسؤولين في العملية السياسية الجارية في هواتف الدواعش التي تمت مصادرتها. صرح نواب من محافظات الازمة في فضائيات عراقية، وغيرها، باتهامات صريحة لمسؤولين معينين فيها وطرحوا ادلة علي‌هم، وكذلك مرت مثل هذه الاقوال دون حساب او سؤال.

والأطرف ان اعضاء في لجنة التحقيق البرلمانية، هم اعضاء برلمان طبعا، يعلنون عن امور لما تزل رهن التحقيق. وبعضهم يدلي بوقائع محددة وي كيل اتهامات على اسماء لما تزل في واجهة المسؤولية و"الحصانة" الرسمية. نائب صرح بان اللجنة المكلفة منقسمة، وان اعضاء فيها مهمتهم التغطية على "متهمين" في جريمة الاحتلال الداعشي، وحمايتهم من المسؤولية في ما جرى وانتهى الامر اليه، بل وتكرر في ما حدث خلال العام المنتهي ونهايته ايضا.

علما بان البرلمان العراقي، حسب ما نقلته قناة "السومرية نيوز" (يوم 24 شباط/ فبراير الماضي) عن مصدر برلماني، ان "مجلس النواب صوّت من

حيث المبدأ، خلال جلسة اليوم، على اعتبار جرائم تنظيم "داعش" بحق المدنيين جرائم إبادة جماعية". وكان مجلس النواب، قد عقد جلسته ال14 برئاسة سليم الجبوري وحضور 174 نائبا. (من 325 عضوا عدد نواب البرلمان)، وأعلن مصدر نيابي، "أن نواب كتلة اتحاد القوى الوطنية قاطعوا الجلسة، مشيرا الى أن الجلسة ستشهد التصويت على مشروع قانون تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية والقراءة الأولى لمشروع قانون مكافحة الإرهاب"!. (ومر مثل هذا الخبر كغيره، لم يسأل مجلس النواب عن الاسباب في عدد الحضور ولا في الغياب ولا في مهام المجلس ودوره وما هي القوانين المؤجلة لديه واسبابها، وغيرها كثير!).

ثمة التباسات في كثير من الامور والقضايا التي ولدتها الاحداث الكارثية. وثمة من يحاول الالتفاف عليها او المداورة فيها. وهناك من يلعب بالألفاظ والتهرب من تحمل مسؤولية فيها. وهناك من يدافع عن "داعش" بشكل ملتو، كان يرمي جرائمه الى غيره او يشوه القوى التي تحارب "داعش" لخدمة "داعش". وهؤلاء نواب في البرلمان العراقي، مستغلين الاستقطاب الطائفي والبرامج والخطط المدعومة من دول وسياسات اقليمية ودولية، لم تعد سرية على أية حال، حتى للمواطن البعيد عن احابيل السياسة و النيابة. ومن يتابع الفضائيات خصوصا يلمس كل ذلك بكل وضوح. اتهامات متناقضة وأدلة صارخة وإثباتات كافية تتطلب المحاكمة والمحاسبة وحكم القانون وتبيان الخيط الابيض من الاسود. اذ ان استمرار مثل هذه الحالات يزيد في الغموض ويربك الوقائع المعروفة ويغيب غيرها ممن هي في

الملفات والتحقيق وانتظار القرار العادل والمنصف والواقعي.

هل يصدق بعد عام من الجريمة/الفضيحة وتشكل اللجان وما زالت الا سباب والنتائج غائبة؟، ولماذا؟، ومتى؟. هذا الصمت والتغاضي عن التطورات والسماح لنواب، اجل.. لنواب في مجلس النواب، البرلمان العراقي، العبث في حاضر ومستقبل الشعب والوطن يدعم الارهاب والعنف ويوسع في الاستقطاب الطائفي ويمد في الصراعات الاهلية. وفي كل الا حوال تكون اية محاولة لتمرير مثل هذه الحالات الان هي مشاركة فعلية في ما حصل، وما يحصل وما سياتي. وقد يكون هذا سبب اولي لما حدث. وبمرور الوقت تتحول هذه الوقائع الى ظواهر معلنة او مستترة تعمق في المأساة وتضاعف في الكوارث وتطوّل في عمر "داعش" وجرائمه، وتفسح المجال واسعا امام خطط العدو الصهيو غربي والسياسات الاستعمارية وأدواتها في العراق والمنطقة. وهو ما يتطلب الانتباه له الان قبل الغد. مخاطره واضحة والاحتمالات مفتوحة والعدو متربص لما بعد عام "داعش" في اعلانه الاعلامي لدولته التي تحاول وسائل اعلام تنطق بـ العربية خصوصا تكريسها في الوعي المشوه المهيأ لها ولوظيفتها الا ستراتيجية في العراق والمنطقة.

العراق والمنطقة في خطر حقيقي، ومجلس النواب وكل مسؤول او وطني صادق، امام اختبار فعلي، والتاريخ اكبر شاهد وحكم.

2015/6/12

الموصل بعد الرمادي

كما حصل في احتلال تنظيم ما يسميه الاعلام بتنظيم "داعش" لمدينة الموصل مركز محافظة نينوى، ليلة 10 حزيران/ يونيو 2014، وما تبعها من فضائح وأخبار وما صاحبها من ذرائع وأسرار، تم مع مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار ليلة 15 أيار/ مايو 2015. ومع كلا المدينتين استطاع التنظيم توسيع المساحة التي رفع علمه الاسود عليها، لتشمل مدنا وقصبات وقرى تمتد شمال وغرب العراق جغرافيا، واخذ يهدد المدن الا خرى، بما فيها العاصمة المركزية، بغداد، وعاصمة اقليم كردستان، اربيل، وما يعنيانه من اهمية ورمزية في خارطة العراق السياسية والوجود الا مريكي وحلفائه فيها. وأصبحت الاخطار محدقة بكل ما عُمل عليه، دوليا وإقليميا من بعد احتلال العراق والتحضير لتنفيذ خطط البنتاغون المسبقة الصنع للمنطقة العربية وجوارها، كما تسرب حينها او نشر علنا. لكن الرياح لا تجري دائما كما تشتهي السفن.

الارادة العراقية والقوات الامنية والحشد الشعبي واغلب سكان المناطق المحتلة من قبل "داعش" لم يهدأ لهم بال دون التمكن من التحرير الكامل وهزيمة التنظيم وأعوانه ومروجي اعلامه والمتخادمين معه وتوضيح

الصورة لكل ما حصل فعلا على الارض. لاسيما ما سمي بالتحالف الدولي لمحاربة "داعش"، بقيادة الولايات المتحدة، وتجميع اكثر من ستين دولة با لاسم فقط والبدء في مهاجمة المؤسسات والبنى التحتية في سوريا خصوصا والعراق ايضا، تحت تلك التسمية الاعلامية المخادعة، وفي الوقت نفسه الابقاء على قوة التنظيم مستمرة بشكل ما كفزاعة لاستمرار الهيمنة والاستغلال الكامل للخيرات والثروات العربية، ملك الشعوب في المنطقة، لا من يتحكم بها حاليا.

قد يكون مؤلما ان من اعلن احتلال الموصل وكذلك الرمادي من التنظيم هم من يدعون او يزعمون تمثيل سكان المدينتين في العملية السياسية المتنفذة في السلطة في العراق، واغلبهم اول من ترك الارض مفتوحة لحشود معدودة من مسلحين مدربين لمثل هذه المهمات وتشويه الصورة كاملة. وتم حينها الاعلان عن وجود اغلبيتهم في اربيل وخارج العراق، وعن اجلاء المستشارين الامريكيين بالطائرات الى مناطق اخرى، بالتأكيد امنة، ولم يعلن عن ضحايا من المسؤولين في المحافظتين وما احتل من اراض غير المدنين المسالمين الرابضين في ديارهم والمعتمدين على سياسييهم ودعاة حمايتهم والتعبير عن مطاليبهم ومصالحهم. وتفاقم الا زمات الجديدة في النزوح والتدمير والخراب والتي كشفت عن تحضير

مسبق وتهيئة واضحة لمثل هذه الاجواء الجديدة. وعملت آلات الاعلام الداعشية كعادتها في الترويج له وتبرير ما تم من تحضير وبيئة واحتضان لمثل هذه الكارثة ورميها على غيرها ممن قدموا "ضحية" لسيرة طويلة من الاحداث والممهدات والتطورات على الارض فعليا.

ما يقارب عام على احتلال الموصل، اضيفت الرمادي للكارثة، وهذا وحده له معناه، لذا يجري الاعتبار الان من دروسه، ولم يكمّل العام إلا وتم تحرير الرمادي قبل الموصل والتهيئة لتحرير الموصل بكل ما توفر من خبرات وإمكانات ودروس من تحرير الرمادي. وما تميزت به عملية تحرير الرمادي ستقدم خبرتها لاستمرار التحرير، كما اعلن مسؤولون عراقيون من ان يكون عام 2016 عام الانتصار على داعش في العراق، والإصرار على قدرة العراق على ذلك رغم كل ما يحيط بالأوضاع من ضغوط وتأثيرات وتحالفات خارجية وإقليمية تلعب دورا في مصائر العمليات ومجراها.

وما بعد "تحرير" الرمادي تجري عمليات متتالية لباقي المدن والقرى التابعة للمحافظة/ الانبار، وقد تكشف ان الرمادي اصبحت مدينة منكوبة، اكثر من 80% منها مدمر وتحتاج الى عملية اعمار كبرى ودعوات لا جتماعات لإعادة البناء. ولم يجر الحديث عن مصير السكان، الذين تحولوا هم ايضا، نازحين ومشردين في مخيمات في محافظات اخرى. او بالأحرى

بذات الحماس لتجميع اموال الاعمار، والتي كشفت الاخبار عن فساد صارخ ومخجل عن سير دعم النازحين وتقديم الخدمات لهم. هذا فضلا عن المناكفات السياسية والأخلاقية حول دور الحشد الشعبي الذي حمّل ما لم يقم به غيره في مهمات الدفاع عن السكان والمدن والمساعدة مع القوات ا لامنية الاتحادية والمحلية في عمليات التخلص من "داعش" ومناصريه ومروجي اخباره في المدن المحتلة او في العملية السياسية.

ومن هنا تأتي التصريحات المتناقضة والمخادعة ايضا حول تحرير الموصل وما سبقه. فالتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة يتناقض في كل ما يتعلق في هذا الامر وله اهدافه وخططه في ما يريده في المنطقة كلها. ولعل ما صرح به الناطق الرسمي للتحالف الدولي أن معركة استعادة الموصل من قبضة "داعش" تواجه عدة تحديات وستكون صعبة يخالف ما قاله القنصل الامريكي في البصرة في زيارته لجرحى الحشد الشعبي في معارك التحرير. وكان قد أوضح المتحدث باسم التحالف العقيد ستيف وارن في مقابلة اعلامية يوم 2016/3/30، أن النهر الذي يمر على طول المدينة يشكل أحد التحديات أمام عبور المدرعات مثلا إلى الضفة الأخرى من النهر. وأضاف المسؤول العسكري الأميركي أن أعدادا كبيرة من المدنيين لا يزالون داخل الموصل ما سيزيد من صعوبة

المعركة. لكنه أكد أن القوات المشاركة في تحرير مركز محافظة نينوى "ستكون في غاية الدقة خلال تنفيذ عملياتها لأننا هنا لتحرير المدنيين وليس لإيذائهم".

ومن التحديات التي تحدث عنها وارن أيضا، إقدام "داعش" على نشر عدد كبير من مقاتليه الأجانب الذين يعتبرهم من النخبة في المدينة. من جهة أخرى، استبعد المتحدث وجود "زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي" في الموصل، لكنه توعده قائلا "نحن نطارده وسنجده وسيتذوق طعم العدالة".

كما في الانبار يجري العزف على الاوتار الطائفية والاثنية في تحرير نينوى ويتم التصريح بها علنا من الاسماء ذاتها التي عملت او ساعدت على تسليم المدن الى "داعش" ، سواء من المحليين او المحتلين الدوليين. وهو ما نشرته وسائل اعلام امريكية خصوصا.

هكذا هو الحال.. إلا ان الارادة في التحرير ستكون المحك لكل من يتدخل فيه او يزعم به.

2016

"داعش" واستهداف الصحفيين

ما حصل في فرنسا يوم 2015/1/7 شغل العالم، (مقتل 12 اعلاميا ورسام كاريكاتير وحارسا في مقر الصحيفة الفرنسية الساخرة، شارلي ابدو). ف الحدث بالتأكيد ليس عاديا، ولكن لم يسأل اغلب من انشغل به في الاسباب والتداعيات لكل ما قامت به فرنسا رسميا، ولم يتعظ الحكام في فرنسا وخارجها من هجماتهم العسكرية وحروب عدوانهم على الشعوب والأديان والحريات. رغم فداحة الخسارة في ارواح من قتلوا في الحدث الفرنسي وما سيتلوه من كرة ثلج دائرة ومهما أخذت السلطات الفرنسية وشقيقاتها الاوروبيات من حيطة وحذر دون معالجة حقيقية ومراجعة ستراتيجية لما اقترفوا ضد حقوق الانسان وحريات الشعوب، فلن يسلموا من عواقب الحروب. ولعل الاهتمام الكبير بما حصل بفرنسا يعطي دروسا جديدة ويذكر بالممارسات الفاشية التي تقودها سياسات استعمارية وتمثلها وقائع ما نفذته عصابات "داعش" وأمثالها. ونتائج تلك الاعمال الوحشية ضحايا قد يكون بعضهم، اذا لم يكن اغلبهم، ابرياءا، لا قرار بيدهم ولا دور لهم بما يقرره حكامهم وحكوماتهم، ولكن لابد من التساؤل هنا عن الضحايا الا خرين الذين خسروا حياتهم قبل هذا الحدث، ولماذا لم يؤشر لهم ويوضعون في الاهتمام ذاته؟. ولماذا لم تعتبر الحكومات وأصحاب القرار من تهديدات "داعش" بعد قطع رقاب صحفيين امريكيين وبريطاني وغيرهم من الجنسيات الغربية، التي نشرت صورهم في وسائل الاعلام الجديدة، في اليوتيوب وغيرها، ونشرتها وسائل الاعلام الاخرى المؤيدة

لداعش او المعادية له. شجب الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون استنكارا لهذه الجرائم وأمثالها، وأيضا لم يعتبروا منها، وتجاهلوا مخاطرها وأنكروا دورهم فيها، بل زادوا امعانا في دعم الارهاب بأشكال لم تعد سرية، وصولا الى الامداد العلني بالمعدات والعُدد. من يستمع الى تصريحات المسؤولين الغربيين يتساءل: كيف تعرف الاجهزة الامنية الغربية اعداد مواطنيها الذين توجهوا الى تنظيم داعش ويحاربون معه الان؟ وعن اية طرق ذهبوا؟ وكيف وصلوا ومن عاد منهم؟ وما هي الاجراءات التي قاموا بها لمنعهم او الحيلولة دونهم؟ الا جوبة على هذه الاسئلة تؤكد مشاركة كل الحكومات وأجهزتها في تجنيد "داعش" وتنظيمه ودعمه وتقويته واستخدامه لستراتيجيات الهيمنة و التفتيت للمناطق التي ابتليت به او المهددة منه.

"داعش" احتل مدنا سورية وعراقية، وخطف ابناءها ونساءها واعتقل صحفيها وإعلاميها، وشرد واعدم بعضا منهم، وتمدد خارجها، هل جرى اهتمام بهذه القضايا؟! لماذا لم يتخذ مجلس الامن الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية قرارا بما يخص هؤلاء الضحايا كما فعل بعد ذبح الصحفيين الغربيين؟ ويطلب من العالم وقفة صمت من اجلهم؟ وتقديم اعتذار دولي لهم عن المصائر التي آلت بأغلبهم؟

ازاء كل ما حصل الان كانت الاراضي العربية المحتلة اول من حصل فيها مثل ما حدث في باريس، وان بأشكال او صور اخرى. فحسب الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين في العراق، أن 10 صحفيين

عراقيين قتلوا، خلال العام الماضي، على يد "داعش" الذي أمر باعتقال أي صحفي عراقي. وتابع بيان للجمعية أن 60 صحفيا من الموصل، نزحوا إلى إقليم كردستان، وإلى بغداد، وأكثر من 20 صحفيا خارج البلاد. والوقائع تثبت ان الأهالي، بين وقت وآخر يعثرون على جثث الصحفيين، بعد إعدامهم من قبل "داعش" رميا بالرصاص، في النهر، أو عند مدخل المدينة من الناحية الجنوبية.

مرصد الحريات الصحفية في العراق (وكالات 2015/1/05) اكد ان "داعش" يحتجز 6 كتاب وصحفيين ومصورين في محافظة نينوى منذ العاشر من حزيران/ يونيو الماضي بالإضافة الى الصحفيين الثلاثة الذين اختطفهم الا سبوع الماضي، منهم الكاتب والصحفي فاضل الحديدي والإعلامي الشاب مهند العكيدي. فيما يلف الغموض مصير مقدمي البرامج في قناة الموصلية الفضائية ميسلون الجوادي وجمال المصري ومراسل قناة سما الموصل الفضائية قيس طلال.

بينما ذكرت تقارير صحفية أن تنظيم "داعش" اعدم الإعلامي سهيل الدليمي في محافظة الانبار. وقالت التقارير الصحفية الواردة من الانبار (2015/1/3) إن "داعش" أقدم على إعدام الصحافي سهيل الدليمي بعد اعتقاله لساعات في محافظة الأنبار ليسجل بذلك أول عملية قتل بحق الصحفيين لعام 2015.

وأورد المرصد تعرض اعداد كبيرة من الصحفيين العراقيين للإبادة و

التهجير القسري والموت في المعتقلات، بينهم إعلامي مصري، على يد "داعش"، خلال نصف عام فقط. كما توصل المرصد الى معطيات تفيد بان الصحفي علي النوفلي، الذي لم يُعرف مصيره في وقت سابق، لازال معتقلا لدى تنظيم "داعش" بعد اعتقاله من داخل مدينة الموصل قبل شهرين.

أكدت وزارة حقوق الانسان في العراق (2015/1/7)، ان عصابات "داعش" ا لارهابية اعدمت الصحفي عصام محمود الذي يعمل مراسلا في قناة (سما الموصل) رميا بالرصاص في معسكر الغزلاني بالموصل.

من جهة اخرى افادت مصادر حكومية محلية إن الجناح الإعلامي في تنظيم "داعش" يتابع بدقة النشرات الإخبارية لمختلف وسائل الإعلام ويرصد ردود أفعال المسؤولين والأفراد حيال ما يفعله التنظيم ضمن المناطق التي تخضع لسيطرته. وأضافت أن التنظيم يرد على منتقديه عبر وسائل الإعلام، في المناطق الخاضعة لسيطرته في محافظة ديالى مثلا عبر حرق المنازل أو تفجيرها بعد نهب محتوياتها بذريعة أنها تعود إلى من يسميهم بالمرتدين أو قتل أو احتجاز أسرهم أو أقاربهم أو مصادرة كافة ممتلكاتهم.

رغم عدم وجود معلومات تؤكد أو تنفي مقتلهما في ليبيا من مصادر مستقلة او رسمية حتى الان. الا ان وكالة الأنباء الفرنسية نشرت (2015/1/8) بان تنظيم "داعش" في ليبيا اعدم صحفيين تونسيين، سفيان الشورابي ونذير القطاري، كانا محتجزين منذ أشهر لديه، نقلا عن موقع مقرب منه.

في كل الاحوال هذه اخبار متفرقة ولكنها تشير الى استهداف "داعش" للصحفيين، من بين من يستهدفهم ويحاربهم ووظف ضدهم، وهي صورة حال بحاجة للتدقيق والرصد والمسؤولية القانونية والاخلاقية. و المفارقات المحزنة ان كثيرا من الضحايا لا يهتم بهم كما حصل في باريس او غيرها. فلم يتذكرهم مجلس الامن ولا حكوماتهم او منظماتهم ايضا بما يؤكد حمايتهم ودعمهم والحرص على حياتهم وحقوقهم الانسانية و الحريات والديمقراطية وشرف المهنة!.

2015/1/13

هزيمة"داعش" في الموصل.. بداية نهايته عسكريا؟

أنجزت القوات المسلحة العراقية بكل صنوفها ومسمياتها في محافظة نينوى، حتى اليوم، قسما كبيرا من مهماتها في تحرير المدن والقرى من عصابات تنظيم ما أطلق عليه اعلاميا "داعش" واعلنت بالتحديد نسب التحرير والتقدم، وهي مستمرة حتى اكمال المهمات الى التحرير الكامل بأقرب وقت. ولكن وكما يبدو لا تترك الادارة الامريكية وحلفاؤها الأمر يسير بخططه واهدافه. فتعود وتكرر احاديثا وتصريحات أمريكية رسمية من مستويات متعددة، سياسية وعسكرية، وكأنها تدافع عن "داعش" وتردد إمكانية استمراره بأسماء أخرى أو تشكيلات اخرى، او هي كذلك بـ الفعل. وتاتي هذه الخطابات، في كل الاحوال، جزءا من سياسات أمريكية متناقضة وغامضة تغطي بها مشاريعها وخططها المرسومة للعراق و المنطقة. وتشي بخطورتها وتهديدها المباشر للسلم والأمن والاستقرار.

في الوقائع، أكد المتحدث باسم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الكولونيل جون دوريان، (2017/5/16)، أن "داعش" على وشك الهزيمة في الموصل، وأن التحالف سيستمر بتحطيم التنظيم في سوريا. وهذا يعني حكما هزيمة داعش. بينما السفير الأمريكي في العراق، دوغلا س سيليمان، وكأنه يرد عليه، توقع بأن "داعش" سيأخذ شكلاً آخر بعد هزيمته في الموصل، مشيراً إلى أن التنظيم الإرهابي سيقوم بجرائم أكثر تقليدية. اي انه يريد أن يقول إن التنظيم باق ويحذر منه.

في حين اكد دوريان في مؤتمره الصحفي لقيادة العمليات المشتركة، إن

"داعش على وشك الهزيمة في الموصل"، وان "القوات الأمنية العراقية ضحت بكل شي من اجل هزيمة الأعداء". وأضاف دوريان، أن "القوات العراقية ستتهيأ لهزيمة داعش بالمناطق الأخرى وسنستمر بدعمنا لها"، موضحا أن "التحالف دمر أكثر من 200 نفق وأكثر من 100 موقع لداعش". وشدد دوريان بالقول، "سنستمر في تحطيمهم بسوريا، واحيي القوات العراقية التي ستعلن النصر قريباً".

اما سيليمان فقد قال في مؤتمر صحفي عقده في مبنى السفارة الأمريكية بالعاصمة بغداد، يوم 2017/5/17، ما لا يتوافق مع ما قاله دوريان، كما سبق، ومؤكدا على "الحكومة ان تركز على الجانب الامني"، مبيناً أن "داعش محاصر وهزيمته حتمية ولكن المعركة صعبة والعراقيين قادرون على هزيمته". كلام السفير كسياسة بلاده، لها دلالاتها ومقاصدها. ولابد من السؤال: ماذا اراد او يريد السفير الأمريكي في نشر مثل هذه التصريحات؟! ، ولمن يوجه كلامه أو رسالته هذه؟!.

من جهتها أعلنت قيادة العمليات المشتركة، الثلاثاء، 2017/5/16 عن حصيلة خسائر "داعش" منذ انطلاق عمليات التحرير ولغاية يوم سابق من الاعلان هذا، حيث أكدت مقتل 16 ألفا و467 إرهابيا، وأشارت الى تحرير 89,5 % من مناطق الساحل الأيمن في الموصل.

اكدها المتحدث باسم القيادة العميد يحيى رسول في مؤتمر صحفي، واضاف أن "الساحل الأيسر للموصل هو تحت سيطرة القوات الأمنية 100% وعادت الحياة الى طبيعتها اليه". وأشار الى، أنه "تم أيضا تدمير

679 مفخخة، ومعالجة 6661 عبوة ناسفة وتدمير 11 مركز قيادة لداعش، فضلا عن تفكيك 217 حزاما ناسفا وتدمير 47 طائرة مسيرة للتنظيم الإ رهابي، الى جانب تدمير 76 معمل تفخيخ". كما تم "تحرير 89,5% من مناطق الساحل الأيمن في الموصل، ولم تبق إلا أحياء قليلة والقطعات مستمرة لغرض تحريرها"، مبينا أن "محور قوات الحشد الشعبي يحقق تقدما كبيرا باتجاه ناحية القيروان والبعاج". وهذه اقوال بالارقام والا حصائيات، ومؤكدة بالصوت والصورة، كما تبثها بعض الفضائيات المرافقة للعمليات، بينما تتنكر لها عديد من فضائيات " عربية" تدافع عن "داعش" وتروج له، ناطقة باسمه ومنحازة له.

في هذه الأحوال المحتدمة بين شدة المعارك وتقدم القوات المسلحة بكل صنوفها في محاورها وخططها في التحرير الكامل للمدينة اساسا ومحيطها والقضاء التام على "داعش" عسكريا في كامل التراب العراقي، تتسابق معها ما يؤكدها رسميا كما يعبر عنها رؤساء السلطات الثلاث في مشاركاتهم السياسية وتصريحاتهم فيها، مع طيف اخر من المسؤولين المدنيين والعسكريين، وهي اضافات لما يتحقق او تعبيرات عنه.

لكن أزاء كل هذا، يلاحظ، إضافة إلى التصريحات الأمريكية المتناقضة، تحركات عملية وتنقلات عسكرية في مناطق عراقية ومعسكرات معروفة ومشاريع قواعد عسكرية ثابتة على الارض. كما تطرح مقترحات تشي بخطط ستراتيجية للإدارة الأمريكية وجيوشها وقياداتها المتوحشة. من بينها ما أعلنه، رئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة الجنرال جو

دانفورد، (2017/5/18) أن واشنطن تقترح أن يتولى الحلف الأطلسي مهمة تدريب القوات العراقية بعد دحر تنظيم "داعش"، وأن مهمته ممكن أن تقتصر على تنمية قدرات الجيش العراقي وتقديم مساعدة لوجستية ومعدات وتنمية القدرات وتدريب الكوادر وتأسيس أكاديميات. وقال دانفورد للصحافيين على متن الطائرة لدى عودته من اجتماع للحلف في بروكسل إن "الحلف الأطلسي يمكن أن يكون في موقع ممتاز للقيام بمهمة تدريب للقوات العراقية على فترة طويلة"، مذكراً بأن "رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي كان أعلن أن القوات العراقية يمكن أن تظل بحاجة إلى دعم بعد الانتصار على "داعش"، لكن دون أن يحدد مطالبه بشكل رسمي"، وفق ما قال.

حتى هذا الاقتراح الأمريكي لإشراك دول أخرى أو توريطها في العراق، كما هي عادة الإدارة الأمريكية وبنتاغونها، أريد له أن يظل تحت القيادة الا مريكية اولا، واخيرا. اي يظل قرار الاحتلال بيد الولايات المتحدة ومشاركة توابعها، وهي سياسة مرفوضة وطنيا وشعبيا، وهنا تكمن اخطار مخططات واشنطن وبروكسل لما بعد "داعش" في العراق، وتضع خطوط البداية والنهاية للاحتلال بكل أشكاله ومسمياته وأدواته.

بات واضحا أن ما يقوله العسكريون الامريكان لا يتوافق مع ما يردده السياسيون، حتى في أساليبه أو إسناده لمصادر معينة أو اسماء مسؤولين عراقيين في أغلب الأحيان. لكن الاساس في كل ما قيل ويقال، أن هزيمة "داعش" عسكريا اصبحت واقعا مثبتا وان بداية نهايته في العراق أخذت

موقعها في مصيره ومستقبله، في العراق، على الاقل، وتبقى فلوله الاخرى، داخل او خارج العراق، وقتالها والقضاء عليها مسؤولية دولية، كما يزعم التحالف الذي تتزعمه الولايات المتحدة..

2017

دواعش ما بعدتحرير الموصل

انتهت القوة العسكرية الفعالة لما سمي اعلاميا "تنظيم الدولة" واختصر الى "داعش"، وتلاشت القدرات على استخدام الاجهزة والمعدات والا سلحة العسكرية التي استولى عليها أو تسلمها عند احتلاله مدينة الموصل في 10حزيران/ يونيو 2014 حيث تم تدمير اكثرها او لم تعد فاعلة لديه في المدينة، بعد أن دمرت مواقعه الميدانية ومقراته الرئيسية داخل جغرافية المدينة، ولكن نشاطات "داعش" لم تنته او لم تتوقف، فما زال لديه ما يقوم أو يهدد به في مناطق أو مدن أخرى، وحتى داخل المدينة بما لديه من معدات تفجير وامكانات تخريب ومخلفات تنظيمية او ذئاب منفردة مغسولة الادمغة ومشوهة العقول. وهذا الخطر من بقاياه حذّر منه قبل التحرير وبعده، من مصادر أمريكية اساسا، والهدف من التحذير، كما صار معلوما، استبقاء استخدامه لمآرب وخطط ابعد منه والمدينة او المنطقة برمتها، التي ابتلت به وتحملت الكلفة الباهظة التي دفعتها من جراء صنعه واستثماره. مع الإقرار بهذه البقايا، الدواعش باشكالهم المختلفة.

رغم أن الإحصائيات والارقام تحتاج دائما الى توثيق ومسؤولية عالية، الا ما ينشر يعطي تقديرات يمكن اعتبارها بمقدار ما شواهد أولية او رصد اولي، لا سيما حين تتداولها وكالات الانباء وتنشرها وسائل الإعلام دون تمحيص او تدقيق على الاغلب. فاعداد ما بقي من الدواعش المنتمين فعليا، حسب مصادر مسؤولة، كما سمتها، وكالة أسوشيتد برس

(28 /7/2017) التي نقلت عنها، إن نحو سبعة آلاف ارهابي من تنظيم "داعش" لا يزالون في العراق وذلك بعد أسابيع من إعلان استعادة السيطرة على الموصل أبرز معاقل التنظيم. ونقلت الوكالة عن مسؤولين من المخابرات العراقية ووزارة الدفاع قولهم إن هناك نحو أربعة آلاف مسلح وثلاثة آلاف من عناصر الدعم في تنظيم "داعش" بالعراق، بينما يوجد نحو سبعة آلاف مسلح وخمسة آلاف عنصر دعم في سوريا. وهذه الا عداد في كل العراق، ولم تعرف بدقة الحصة المتبقية منها في المدينة. وهنا تكمن خطورة الأوضاع الأمنية بعد تحرير الموصل، من هذا الجانب، ولكن حسب كثير من المراقبين أن الخطر لما يزل باقيا رغم إعلان النصر.

بعد السيطرة على مدينة الموصل، أعلن منها زعيم "داعش" أبوبكر البغدادي إقامة "الخلافة" من على منصة جامعها النوري الكبير في 29/6/2014 ، وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد أعلن النصر رسميا، بعد سبعة أشهر من المعارك، وبعد يومين من إعلانه هذا، أكد قائد التحالف الدولي لمحاربة "تنظيم الدولة" ستيفن تاوتسند أن المعركة لم تنته في العراق في ظل وجود بقايا لتنظيم الدولة في مواقع بالموصل، ودعا إلى طرد هؤلاء المسلحين قبل إطلاق هجمات لملاحقة رفاقهم في مناطق أخرى من البلاد. وهذا التصريح الأمريكي ليس جديدا الان، اي بعد التحرير وانما هو مكرر لما قبل التحرير، او هو موقف متناقض امريكي عسكري، في الوقت الذي تجتمع الآراء السياسية والعسكرية العراقية، و السياسية الأمريكية والغربية عموما على إعلان الانتصار. وهنا لابد من

قراءة التصريحات الأمريكية بدقة وما يراد للمنطقة من خطط مرسومة وتمرر بطرق أمريكية لم ينتبه من مراميها وما تؤول إليه في النهاية.

من هذه التناقضات الأمريكية ما حذر منه مدير المركز الوطني لمكافحة الإ رهاب بالولايات المتحدة نيك راسموسن قبل أسبوع من إعلان الانتصار رسميا من أن "داعش" لا يزال يشكل تهديدا على الأمن العالمي رغم فقدانه السيطرة على أراض واسعة، وأشار إلى أن عناصر التنظيم يسيطرون على مواقع أقل ولكن التخوف مستمر من قدرة عدد قليل منهم على تنفيذ هجمات في المنطقة أو في مدن غربية. وسبق وأن اعلنت وزارة الحرب/ الدفاع الأميركية في وقت سابق أن المعارك في العراق وسوريا قلصت عدد مقاتلي "تنظيم الدولة" إلى نحو 15 ألف بعدما كان عددهم يقدر بنحو 31 ألفا في 2014. وحتى هذه الأرقام غير دقيقة ولا موثقة، وتعكس ايضا تناقض التقديرات الأمريكية وتخمينات مؤسساتها العسكرية والا ستخبارية ومراكز البحوث فيها.

من جهة أخرى صرح الفريق الركن عبد الأمير يار الله، قائد القوات المسلحة لتحرير محافظة نينوى العراقية، (15 تموز/ يوليو 2017) في إيجاز عسكري حول عملية تحرير مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى)، أن القوات المشاركة في تحرير المدينة، تمكنت من قتل أكثر من 25 ألف من تنظيم "داعش"، بينهم أكثر من 450 انتحاريا. وأشار إلى أن القوات العراقية تمكنت أيضا من تدمير 1247 سيارة مفخخة، وإسقاط 130 طائرة مُسيرة للتنظيم، وتدمير أكثر من 1500 عجلة مختلفة للمسلحين. وتابع:

"معارك تحرير الجانبين الغربي والشرقي من الموصل استمرت نحو 9 أشهر ، بمشاركة أكثر من 100 ألف مقاتل من الجيش، والشرطة الاتحادية، ومكافحة الإرهاب، والحشد الشعبي". وبيّن أن معارك الجانب الشرقي استمرت 101 يوم، فيما استمرت معارك الجانب الغربي 142 يوما. وقال الفريق يار الله إن القوات المحرّرة لمدينة الموصل حاولت الجمع بين حماية المدنيين والقضاء على الإرهابيين، مشيرا إلى أن القيادة أثبتت إمكانياتها على جميع المستويات. ولفت إلى أن خطط القادة تميزت بـ المرونة لضمان تنفيذ الواجبات بكفاءة عالية. كما كشف الفريق الركن عن قرب انطلاق المرحلة الرابعة من عمليات "قادمون يا نينوى"، لتحرير قضاء تلعفر (شمال الموصل) من سيطرة تنظيم "داعش".

احتل "داعش" المدينة في 10 حزيران/ يونيو 2014 وفي 17تشرين الأ ول/ اكتوبر 2016، بدأت القوات العراقية حرب التحرير، وخلال هذه الفترة تكبد أهل المدينة والعراق كله ثمنا باهظا، وفي 10 تموز/ يوليو 2017، أعلن رسميا، تحرير الموصل بالكامل، وكانت حرب التحرير مكلفة ايضا، راح فيها الكثير من الخسائر البشرية والمادية، ونزح ما يقارب المليون مواطن عن ديارهم وأعمالهم وعانوا ما عانوه في نزوحهم.

الحرب لم تحسم بعد بشكل كامل، لوجود بقايا ل"داعش" بالمدينة وخطط معدة، كما ذكر، وكذلك في مدن اخرى، فضلا عن وجود داعمين له من مجموعات سياسية باسماء مختلفة، متوزعين بمحافظات العراق بما فيها العاصمة بغداد ومؤسساته الرسمية، مع نشطاء آخرين لا يخفون الدفاع

عنه ولا ينكرون ولاءهم له. او يظهرون غير ما يخفون، هذا فضلا عن مؤسسات إعلامية مفرغة له واعلاميين متابعين بحماس لفكره ومسيره. هؤلاء بمجموعهم يشكلون بقايا تنظيم "داعش" او دواعش ما بعد تحرير الموصل. وهذا الخطر الباقي يستدعي بداهةً اليقظة والحذر والانتباه، في العراق والمنطقة عموما.

2017

انتصار الشعب وشهادة التاريخ

ما انجز في مدينة الموصل، ام الربيعين، اعلان انتصار شعب وشهادة تاريخ. لولا ارادة الشعب وعزيمة القوات الامنية بكل صنوفها ورایاتها وایمانها بقدرات النصر وهزيمة عصابات لما تم الانجاز وتحقق الانتصار.

ما عرف وكشف انها عصابات تجمعت بقرارات حكومات ودعم اجهزة وخطط مؤسسات بدأ الاعتراف بكل ذلك في تصريحات متلفزة ووثائق معلنة من دول عربية وجارة اسلامية ناتوية.

ما يفرح حقا هو الانتصار والتخلص من رعب الارهاب وخوف ارتكاب الجرائم وبشاعة اعمال تنظيم وحشي، كفر به من ساعده ووالاه وشجعه وانتظره املا له، وهو انتهاء فترة مظلمة، قاسية، صعبة، وبداية مرحلة جديدة، لعمران الانسان والارض وزرع حقول خضراء لامال شعب له من التاريخ عشرات القرون.

ما يلفت الانتباه صمت مريب وتشويهات مخططة وتصرفات تشي بخسارة اصحابها لمشروعها في ما سمي "داعش" والارهاب عموما. او فشلها في ما كلفت به وضياع ما صرفت لها من اموال واوهام.

ما يمكن القول الان: ان رايات النصر في الحدباء قد رفعت، وما يعبر عنه في شوارع المدن العراقية اليوم.. وان هزيمة الارهاب والتوحش في اماكن بروزه قد تحققت...

شكرا لكل من بارك واحتفل مع الشعب العراقي وقواته المسلحة وحشده

واعلامه وخياراته وترحم على شهدائه وتمنى للجرحى والنازحين كل الصحة والخير والعودة للديار ...

ان الانتصار للشعب والوطن، وخطوته الاولى اعلنت ويبقى التصميم على ا لاستمرار بخطوات عراقية منتظمة للاعمار والمصالحة والبناء.. العراق لمن يضحي من اجله ومن يجهد لبنائه والغد لناظره قريب.

10/7/2017

انتهاء فقاعة واندحار وهم !

اعلن رسميا نهاية خرافة معاصرة في اهم مركز لها، بتحرير جامع النوري الكبير، ومنارته الحدباء، في مدينة الموصل الفيحاء، ام الربيعين، الذي اعلن "الخليفة" وهمه، باعلان "دولة" وعنوانها "خلافة" او من وظفه له في هذا الجامع، أواخر حزيران/ يونيو 2014، والذي لم يجد تنظيمه او فلوله وسيلة اخرى للتعبير عن هزيمته وهروبه غير تفجيره وتدميره، بما فيها المنارة التاريخية الحدباء، وهو فضلا عن حرمته كبيت للعبادة تراث ديني ومعلم تاريخي وكنز حضاري معترف به عالميا، ليثبت هذا التنظيم بذلك او ليكرس تطرفه وغلوه وتوحشه واهدافه واستخدامه عمليا لاجلها.

دخلت قوات الامن العراقية بكل صنوفها وتشكيلاتها واسمائها المكان، او ما تبقى منه، اطلاله وانقاضه واثاره، محررة له، موقعا ومكانة ورمزا معبرا عن نهاية فترة وبداية مرحلة. فصارت ساعة التحرير بيان نصر لكل من اشترك في عملية التحرير، واعلان هزيمة لكل فلول الخرافة منذ اعلان عام 2014، وحتى لمن سبقه. وفي التحرير هذا انتهت تلك الخرافة في المدينة اولا، ولكن المعارك مستمرة والحرب كتاب فيه ابواب وصفحات، قد تكون بعد النصر اصعب من ايام دوي المدافع وصواريخ الطائرات.

صحيح طالت المدة، اكثر من ثلاث سنوات، تحكم تنظيم ما سماه الاعلام "داعش" في هذه المدينة، وغيرها، واختلطت الاوراق في الاسباب و العوامل والدعم والاسناد، من البيئة الحاضنة والمبايعة والنصرة لبقائه، وتوظيف اعلام له بكل وسائله وبقدرات متميزة وطاقات متنوعة، وفرت له فرصا وانتشارا وخدمة أبقت له ملامح وندوبا في تقبل الوقائع الاجرامية

ابتداءا، الى ما دار خلال الفترة وما مد بها ولها، عمليا، وما حملته من اثر ومن مساهمات "خيالية" من اطراف متعددة، محلية وخليجية واقليمية وتخادم على مختلف الاصعدة. ينبغي الا تنسى ولا تمر دون حساب. (قد تفضح مسارات الأزمة الخليجية المتصاعدة والمشتعلة هذه الأيام بعضا من تلك الأدوار والخدمات والأموال). وتبقى القصة اطول منها أو لها أبعاد أخرى.

بعد يوم من اعلان دخول "داعش" المدينة (2014/6/10) وتمكنه من السيطرة عليها، هاتفني صديق عربي اكاديمي مختص بالجماعات الارهابية متسائلا عن الظروف والامكانات والكيفية التي تمت بها الجريمة وهو اعرف بتجارب مثلها في اماكن ومناطق وحجج اخرى. اتذكر قلت له ان ما جرى يمكن وصفه بفقاعة كبيرة متقنة الصنع ولكن لا يمكن ان تعيش طويلا رغم كل الظروف والانحيازات والاستقطابات او الاستغلال لجرائم التنظيم والاستثمار فيها لتنفيذ مخططات ابعد منه. ولعل ما حصل هو جزء من مشروع كبير تقوده دول وتعمل عليه قوى وتصرف له مليارات من الدولارات.. ومهما استمر زمنيا فالنتيجة واضحة عندي، ستكون في يوم ما، قريب بارادة الشعب وخيار القوى الوطنية والخيرة وعزيمة التحرير والتغيير.. اذ لا يمكن أن يقبل سكان نينوى والمدن الاخرى التي احتلت أفكار هذا التنظيم ولا يتحمل بقاءه طويلا مهما بهرته الصورة او انسته الفواجع والتظلمات والانشطارات.. وجاء هذا اليوم، نهاية شهر حزيران/ يونيو 2017 انتهى تنظيم داعش عسكريا ومعنويا، وانكشفت الظواهر والوقائع والاحداث، وبانت الخطط والتخادم فيها ومعها، ورغم ذلك فانه وخلال الفترة الماضية وما سبقها صنّع التنظيم بشكل او اخر

تعبيرا عن مشروع سياسي وفكري واهداف، وشُكل له، علنا وسرا، مناورة ومواربة، تشكيلات موالية وموازية وعاملة على موروثه لانتهاز مواقع لها في الابتزاز والانقسام، تهديدا صريحا او تضمينا... وهو ما ينبغي الانتباه له والحذر منه، فالخطر لم ينته بعد، بل قد ياخذ اشكالا اخرى له. وهذه أمور معروفة، في الخبرة العملية وسجلات الاحتلال والاستعمار، صفحات كثيرة عن مثل هذه التحركات والحركات، وتتم عبر التجمعات والمؤتمرات والاعلانات عنها ضمن اطار رسمي في أغلب الأحيان وفي تخادم لم يعد كله سريا أو مخفيا. ولعل ما سرب او فضح عبر ويكيليكس سابقا في كل الشؤون والامور نموذجا يحتذى وسبيلا الى انتظار كشف وحساب مفتوح لكثير مما مر وتم وصار، بالاسماء والأدوار والارقام والاعداد وبالتفاصيل العريضة. رغم أن بعضها مكشوف ولا يحتاج إلى انتظار، او حتى تحقيق واثبات.

انتهت الفقاعة بجهود دماء الشهداء والكثير من التضحيات البشرية و المادية، بحجوم كبيرة، عددا وكمية، ولابد من الاهتمام بها والاعتبار لها والا تذهب هباء، ولاسيما وقد تركت وشوما متنوعة، في النفوس والقلوب و العقول، يتطلب لاجلها الامعان فيها واعادة التفكير في كل ما سبق، في الاساسيات، في المواقف، في المسيرة، في النتائج، والتداعيات. بمعنى ان مهمات الانتصار لما تزل كبيرة ايضا. لانها تعتمد أساسا وجوهريا في عمران الارض والانسان، وانجاز خطوات تجديد وتحديث الحاضر الى اعداد مستقبل زاهر، والعراق بلد ثري بكل ما يعد ويحصى وبغيره ايضا، مما ييسر العمل ويوفر أرضية لما يراد وما يجب أن يكون.

لماذا حصل ما حصل؟ وكيف ظل سائدا طيلة سنوات من عمره في

العراق؟!. اسئلة كثيرة وتفتح ابوابا من التساؤلات؟!. الجواب عليها سيسجله التاريخ، ويرصد تطوراتها، ويضع امام الجميع مهمات صعبة متوالية مما حدث وماذا بعده، ولكنها في كل الاحوال تبدأ من الانطلاق من الان وما بعده، من فعل التحرير الى صنع التغيير، بالإرادة الشعبية والعمل على عدم تكرار ما حدث، او استنساخه بالوان اخرى. وفي تجارب التاريخ ودروسه، والانتفاع من عبره، يكون هذا اختبارا حقيقيا لمعدن الوطنية، و ابرازا للموقف الوطني الصادق والمخلص، على محك صلب بمعناه ودلالته، وصعود روح الاشتراك والنضال سوية، كتفا الى كتف، يدا بيد، بنزاهة النوايا وشجاعة الوفاء، لعراق موحد، حر، مستقل، وديمقراطي تقدمي، يعود إلى دوره في المنطقة والعالم، ويكون قادرا على المشاركة في إنجاز واستتباب الأمن ونشر السلم وتقديم الخبرة واعطاء المثال والنموذج، داخليا واقليميا وعالميا.

اموال " داعش".. كم تبلغ؟ وكيف حصل عليها؟!

الحصول على الاموال وحركتها وتمويلها او تصريفها ابرز المسكوت عنه في تاسيس التنظيم الارهابي، الذي سمي اعلاميا "داعش" وفي نموه وتجميع عناصره وتوفير الخدمات وبناء مجموعاته وشراء الذمم والقلوب والعقول بتغليف طائفي ومذهبي ودعم خليجي، توضح اكثر بعد الصراعات داخل مجلس التعاون، وباشراف واستثمار الإدارة الأمريكية. كيف حصل على الأموال ومن اين خزينته وارصدته وأعلن وزارة او ولاية لها، ولماذا كان السكوت عليها شاملا، من الحكومات ووسائل الإعلام وحتى المتضررة منه؟!!.

منذ بداية نزوح المجموعات الارهابية الى العراق وامتدادها إلى سوريا، كانت تستحصل أموالا شهرية وتجبيها بالقوة والتهديد، واغتالت عددا من الرافضين لها أو الممتنعين عن الدفع الشهري، وكانت تلك العصابات تفرض "ضريبة" او "جزية" على المسلمين وغير المسلمين شهريا في المحافظات الغربية في العراق، بطرق شبه علنية، وتجبر خصوصا الأطباء والتجار والأكاديميين وغيرهم على ذلك بتهديد وترغيب وتخويف وترهيب، وكانت هذه المجموعات قبل أن تدعى بهذا الاسم "داعش" تستلم دعما خليجيا معلنا في الفضائيات تحت اسم العون والنصرة والمعونة والاغاثة و المساعدة، وترفع في العواصم الخليجية بوسترات وشعارات ولافتات بصور "الدواعش" الخليجيين، وباسمائهم الصريحة، من شيوخ دين وأكاديميين وسياسيين طائفيين، زرعوا البذور وانتظروا طويلا لمصير

ودور خرابهم. وكانت هذه المجموعات الارهابية قد بنت لها حواضن محلية، من بقايا احزاب وتجمعات سياسية ودينية وتحت لافتات مختلفة، تجمعها اهداف وقناعات وتظلمات اججها الاحتلال الصهيو- امريكي للعراق ، والنزعات الطائفية والمذهبية والاثنية التي استغلها الاحتلال وإدارته ولعب على اوتارها بسياساته المعروفة، فرق تسد، والصدمة والرعب، ومن ثم التمكن في الهيمنة والاستعمار.

أعلن مؤخرا عن كمية الاموال التي سيطر عليها " داعش" ولم يجر الحديث عنها لما قبل تلك الفترة، في احيانها.. ربما مرات قليلة وعبر تصريحات ومقابلات تلفزيونية لمسؤولين محليين او اشخاص تعرضوا لمخاطر حياتية جراء اساليب النهب والسيطرة وسرقة الاموال. وكذلك شيوع الصمت الرسمي المثير للريبة، كما هو حال المنظمات والأحزاب المشتبكة مع " داعش" في الكثير من الأبواب. ولأول مرة تعلن رسميا ارقام عن الأ موال التي كان الارهاب يتصرف بها. بحسب وكالة "سبوتنيك" الاخبارية، فقد كشف مصدر محلي (7 آب/ اغسطس)، تتبع أموال "داعش" الإرهابي، داخل الموصل، عن ثلاثة مسارات لتحويلات مالية وصلت للدواعش حتى مع اشتداد القتال للقضاء عليه في المدينة. وكالعادة تحفظ المصدر عن الكشف عن أسمه، الا انه قال: أن طريقة تحويل الأموال لتنظيم "داعش" كانت معقدة جداً، ولكنها ممكنة، صحيح إنها كانت تتم بأموال قليلة في نهاية عام 2016، والأشهر الأولى من السنة الحالية، لكنها تدفقت بشكل مستمر، حتى سقوط "خلافة" التنظيم وإعلان الموصل محررة منه بـ

الكامل. وأوضح المصدر، أن الأموال التي وصلت ل"داعش" ليس أكثر من (80-100) ألف دولار أمريكي يومياً، وهذا الرقم المالي يعتبر قليلاً مقارنة بالتي كان يحصل عليها التنظيم خلال أعوام سطوته ما بين (2014-2016) من خلايا نائمة له وتجار الأسواق او التهريب واطباء واكاديميين وعناصر له، ومتعاطفين معه أو مجبرين عليه عبر مسارات معلومة. ذكر بعضها النائب البرلماني عن الموصل، عبد الرحمن اللويزي بالاسماء، حيث أكد على اسماء وزير اتصالات سابق، ومحافظ نينوى السابق، ونائب رئيس مجلس محافظة نينوى، ومدير مكتب وزير المالية الاسبق، المحكوم عليه قضائيا والمقيم خارج العراق، وآخرين يمكن العودة إليه في اليوتيوب او عبر محرك البحث العالمي.

اما البنك المركزي العراقي، فقد أعلن (8 آب/ اغسطس 2017) لاول مرة عن المليارات التي حصل عليها "داعش"، مشيرا الى اتخاذه اجراءات احترازية لحماية القطاع المصرفي والمالي خلال فترة سيطرة التنظيم. وقال في بيان له ان "الجهاز المصرفي العراقي تعرض ما بعد احداث حزيران/ يونيو 2014، الى انتكاسة كبيرة بسبب سيطرة عصابات "داعش" على ثلاث محافظات هي نينوى والانبار وصلاح الدين، اضافة الى اجزاء مهمة من محافظة ديالى"، وهذا يعني ان "داعش" سيطر على قرابة 121 من فروع المصارف الحكومية والخاصة بما فيها الفرع التابع للبنك المركزي العراقي". واضاف ان "التقديرات في ضوء آخر الاوضاع المالية لفروع المصارف التي سيطر عليها "داعش" بان اجمالي المبالغ التي كانت فيها، تقدر بحدود

856 مليار دينار، اضافة الى ان قرابة 101 مليون دولار، وان اغلب هذه الودائع تعود الى الدوائر الحكومية والمتعلقة بمشاريع المحافظات ضمن موازنة عام 2014، بضمنها ارصدة وزارتي الدفاع والداخلية، والارصدة العائدة للاقليات من المسيحيين والايزيديين والشبك والتركمان وكافة الطوائف والمذاهب الاسلامية الاخرى، اضافة الى ارصدة بعض الشركات المحلية الصغيرة التي غادر اصحابها هذه المدن بسبب الحرب والاحتلال الداعشي لمناطقهم".

تابع البنك ان "الضغوط تفاقمت على الجهاز المصرفي بعد استحواذ حكومة اقليم كردستان على ودائعه في فرعي البنك المركزي التابعين الى وزارة مالية الاقليم، والتي تقدر بحدود 5 ترليون دينار يعود قرابة 50 % الى المصرف العراقي للتجارة، (؟!) ويعود النصف الاخر الى اكثر من 80 فرعا تابعة للمصارف الخاصة بضمنها فروع للمصارف الاجنبية العاملة في العراق". حسب ما أوردته وكالات الانباء عن البنك.

ولفت البنك وفق بيانه الى ان " داعش" جنى اموالا طائلة منذ فرض سيطرته على مناطق واسعة من نينوى في حزيران عام 2014، حيث إن دخله بلغ ملياري دولار سنويا، مما جعله من أغنى التنظيمات في ذلك الوقت"، كما اصبح "داعش" غنيا من خلال بيع النفط الذي نهبه من العراق وسوريا، ولم يفصح عن الجهات التي كانت تتاجر بالنفط الذي يسرقه "داعش" ويهربه الى مختلف البلدان، بما فيها الكيان الإسرائيلي. (؟!)

اكد البنك ان "العائدات اليومية ل"داعش" من البيع غير القانوني للنفط بلغ

نحو مليوني دولار نظير بيع 30 ألف برميل يوميا تقريبا، حيث تراوح سعر البرميل من الذهب الاسود لديه بين 25 – 50 دولار أمريكيا قبل انخفاض اسعار النفط في الفترة الماضية".

في المحصلة الختامية أن "داعش" تمكن قبل أن يحمل اسمه هذا من الحصول على أموال كثيرة قد تكون اكبر من ميزانيات بلدان عدة في المنطقة، من جهة، واستثمر ما حصل عليه في استمراره وديمومته، من جهة اخرى، فضلا عن التحكم في مصائر السكان والبلاد والخراب والدمار الذي ألحقه في كل المدن التي استولى عليها، وستبقى وصمة عار تلحقه وكل من دعمه ويسر امره وحشر نفسه في دفع الكلفة البشرية والمادية التي ضحى بها الشعب والوطن. ولابد من حسابها ومحاسبة المتورطين بها ، أفرادا وأحزابا وحكومات غطت المنظمات التي قامت بذلك علنا، وكلها مسجلة ومثبتة في ارشيفات وسائل الإعلام التابعة أو المعارضة لها. وبالتاكيد اي إغفال او تدبير الإفلات من العقاب، والتنكر لقرارات دولية بتجفيف موارد الارهاب ومنابعه، مشاركة عملية في كل الجرائم التي ارتكبت والمجازر التي حدثت. وهذه كافية للحكم والمحاكمة والقصاص واحترام حقوق الإنسان والشعوب.

كتب صدرت

صدر للكاتب والباحث العديد من الكتب والأبحاث منها:

العراق: صفحات من التاريخ السياسي، ط1 السويد 1992، ط2 دمشق 1998، ط3 القاهرة 2007. ط 4 الكترونية.

فن الانتفاضة... السويد 1994.

الحركة العمالية في العراق، بيروت 1996.

الجبال، يوميات نصير في كردستان، دار الكنوز الأدبية، بيروت 1996.

لا للحرب، خطط الغزو من اجل النفط والإمبراطورية.. دار نينوى، دمشق 2004.

ما يبقى .. صور وكتب، دار العلوم الجزائر 2005.

لا للاحتلال.. إسقاط التمثال وسقوط المثال، دار التكوين، دمشق 2005.

واشنطن – لندن: احتلال بغداد، دار التكوين، دمشق 2007.

بشت آشان.. فصيل الإعلام، دار خطوات، دمشق 2007.

العراق، صراع الإرادات، دار التكوين، دمشق 2009.

المطرقة والمنجل في العراق، دار الفارابي، بيروت 2011.

زمن الغضب العربي، الثورات الشعبية الجديدة، ط 1، ربيع 2011 ، ط 2 2014.

مقالات الاخبار، توزيع الكتروني، ربيع 2017